

RE



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

المنتخبات الموسيقية

لؤلفه

الشريف الاصيل

اُدريس به غير العلى الادريسى

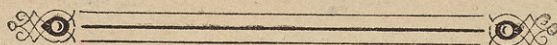
النماسى اصلا الرباطى دارا ومنشأ

كان الله له آمين



﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

طبع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م



المطبعة الوطنية * لعاصمها عباس الثانى

بر رب الفاسى عدد ٣ بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل الفرح والسرور من أهم المهام * وفضل للإنسان
من سائر المحبوبات * فأكرم به من شاء من عباده فجعله لهم من الطف
واحسن المستحسنات * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عين الرقة
الغريزية القديمة الربانية * وعلى آله وصحبه ساداتنا أركان التحيات والأكرام
﴿وبعد﴾ فهذا كتاب نفيس جمعنا فيه ما تفرق في غيره من
الكتب والدواوين من القطع الشعرية والايات المتخبة المشحونة بالانماط
الغريبة العذبة والمعاني الرائقة الرنانة * البديعة المطربة اللائقة * للاستعمال في
الادوار الموسيقية والترينات * وبالاخص في نغمات الموال والانشادات *
حملني على جمعها مارأيت من ولوع ابناء عصرنا الجديد واقبالهم على الفنون
لموسيقية والنغمات الشرقية والغربية * فأحييت أن أتحننهم بهذا الكتاب
ليسهل عليهم ما شاءوه من المحفوظات الشعرية ويكون لهم خير معين على
ذلك حتى يتميزوا على السوى والاقربان ملتزما فيه ومراعيًا ثلاث ملاحظات
﴿الملاحظة الاولى﴾ أني لا أخرج فيه عن الشعر الموزون والبحور الخمسة
عشر لاننا اليوم احوج بان نسعى في اظهار اللغة وانتشارها . ﴿الملاحظة
الثانية﴾ أبين عند كل قطعة قائلها اي منشئها حتى لا تكون القطعة مجهولة
لدى القارئ الا ما جهل قائلها ولم يعرف مع بيان بحرها كالطويل والمديد
والبسيط وغير ذلك من البحور المعلومة المنظومة في قول الشاعر :

طويل مديد والبسيط ووافر * وكامله هزج ورجز مع الرمل
سريع ومنسرح خفيف مضارع * ومقتضب مجتث متقارب كامل

﴿ الملاحظة الثالثة ﴾ لا أتعدى في القطعة ولا أتجاوز فيها سبعة آيات
لأن من شرط الموال والانشادات تقليل الشعر وبملاحظة أخرى ليس
يحصل السأم والملل وجعلته خمسة عشر بابا على ترتيب البحور الشعرية
المتقدم ذكرها، ولتمام النفع به وضعنا قبل الشروع مقدمة شاملة للمقصود
وبعض ما يتعلق به. وسميته ﴿المنتخبات الموسيقية﴾ راجيا من ساداتنا
هواة الفن أن يحل عندهم محل القبول والرضى كما أنى أرجو منهم أن
يتحفظوا على محفوظاتهم حتى لا يضيع لهم شيء منها وأن ينظروا في جميع
محفوظاتهم الى المناسبات لأنها شرط في كل شيء رجاء رجوه الصديق من
صديقه ويؤمله الحبيب من حبيبه، والله المعين وهو الموفق لما فيه الخير
والرشاد، وعليه الاتكال والاعتماد.

المقدمة

لما كان المقصود عندنا من هذا الكتاب هو نفع الراغبين في هذا
الفن الجميل والطالبيين له جئنا بهذا المقال ليزيد القارئ اتصاحا وبيانا ويكشف
له الغطاء عن معنى بعض الاسماء تستعمل عند الموسيقيين مصطلح عليها
عندهم كما سيأتى فنقول: ينبغي أولا أن نتكلم في الطرب والطبوع المشتل
عليها والموازين والانشادات اي (البيتينات) في اصطلاح الموسيقيين والموال
والاشعار الالائمة لذلك على وجه بسيط يفيد المبتدئين وتحصل عليه فهم
القارئين ﴿أقول﴾ الطرب مطلقا اي في كل امة وقطر بغير تخصيص هو عبارة
عن الحان ونغمات مختلفة بعضها مع بعض وترينيات مرتبطة بكيفية مصطلح

عليها مشحونة باشعار ومقطعات وتواشيح؛ فمن عرف هذا فهو مطرب سواء سلكه بالآلات المستعملة لذلك كالعود والرباب والقانون والطار او لم يسلكه بذلك بان سلكه بصوته واقتصر على استعماله به إن كان رخيما حسنا؛ وعلى كلتا الحالتين يسمى صاحبهما مطربا؛ لكن من جمع بينهما اي بين الصوت الحسن والتوقيع في الآلات والاوزار فهو كمال في كمال؛ والطرب الاندلسي له ثلاثة اصول : الاصل الاول من جزيرة العرب؛ والثاني من الفرس واصله من الهند؛ والثالث من اليونان؛ ثم إن هذا الطرب قسمه اربابه الحكماء الى اربعة وعشرين طبعا على ساعات الليل والنهار لكل ساعة طبع يوافتها لكن اكثر هذه الطبوع لم يبق لها اثر فلم يبق الآن سوى احد عشر طبعا؛ والطبع عبارة عن جزء من الطرب المشتمل على الاربعة والعشرين جزءا؛ وقد سمي هذا الجزء طبعا لانه يوافق من الطبائع البشرية ما يوافق؛ ثم إن هذه الطبوع الاحد عشر وهي اصبهان والحجازي المشرقي ورمل الماية والغريبة والماية والاستهلال ورصد الذيل والرصد والحجازي الكبير والعشاق وعراق عجم كل طبع منها يتركب من خمسة موازين وهي البسيط والقائم ونصف والبطيحي والقدام والدرج فصار جميع الموازين المشتملة عليها الطبوع المتقدم ذكرها خمسة وخمسين ميزانا؛ ولذلك ترى بعض المولعين بالنقن يسمون الطرب بالخمسة والخمسين لما اشتمل عليه من الموازين؛ ثم إن كل ميزان من هذه الموازين يشتمل على الكثير من الصنائع والمستعملات قد يبلغ عددها العشرين او الثلاثين والميزان في الطرب مطلقا هو عبارة عن نقرات وتوقيعات متساويات محسوبات

لا تخرج عن تسويتها وتنظيمها ؛ وسمي بذلك لان له شبهة بالميزان المعلوم في التسوية والتعديل ؛ والميزان المطرب بمنزلة اللجام للفرس ؛ وأما الانشادات اى (البديتات) فعددتها عشرون انشادا ؛ خمسة منها من الطبع التى لم يبق لها اثر وهي بيتين المزموم وبيتين الحصار وبيتين الصيكة وبيتين حمدان وبيتين الحركة ؛ ولما فقدت هذه الطبع الخمسة صارت تنشد لبعض الطبع الموجودة الآن القريبة منها في النغمة : فلزموم ينشد لطبع عراق عجم لانه قريب منه في النغمة ؛ وبيتين الحصار تنشد لطبع الحجازي الكبير وبيتين الصيكة تنشد لطبع الماية كما هو معلوم ؛ وبيتين حمدان تنشد لطبع الحجازي المشرقي كما هو في الاصطلاح القاسي ؛ وبيتين الحركة تنشد لهذا الطبع كذا لانهما قريبان من هذا الطبع ؛ وتنشد بيتين الحركة ايضا لطبع رمل الماية لقربه منه ؛ والانشادات الموجودة بطبوعها خمسة عشر انشادا : الانشاد الاول انشاد الاصبهان او بيتين اصبهان لان الانشاد والبيتين معناهما واحد ؛ وشعر هذا الانشاد الذي ينشد منه من بحر الطويل والانشاد الثانى انشاد طبع رمل الماية وهو من شعر البسيط ؛ وانشادان ينشدان لطبع الغريبة الاول يستعمل من بحر الخفيف والثانى من مجزوء الرمل وهذا البحر اى مجزوء الرمل هو الرمل بنفسه الا أنه ناقص في تقاعيله ؛ والانشاد الخامس ينشد لطبع الماية ويستعمل من بحر الرمل ؛ وانشادان ينشدان لطبع الاستهلال الاول يسمى انشاد استهلال والثانى مختصر الاستهلال وكلاهما يستعملان من بحر الطويل ؛ الانشاد الثامن ينشد لطبع رصد الذيل ويستعمل من بحر الطويل كذلك ؛ الانشاد التاسع ينشد لطبع

الرصد ويستعمل من بحر الطويل ويسمى هذا الانشاد عند بعض اهل الفن
بانشاد الزيدان لكنه غير صحيح اذ لو كان كذلك لكنا نطالب طبع الرصد
في انشاده نعم الزيدان طبع بانشاده لكنه فقد هو وانشاده مع الطبعوع
المنقودة كما تقدم لكننى أظن أن سبب تسمية انشاد الرصد بالزيدان هو أن
اياتا فيها لفظة الزيدان من بحر الطويل ينشد منها هذا الانشاد اي انشاد
الرصد وهى قول الشاعر :

لقد زادنى الزيدان شوقا على شوقي * الى المصطفى خير البرية احمد
وأطربنى بعد السكون فعرت لا * أحب من الاشياء الا محمدا
وثلاثة انشادات تنشد لطبع الحجازي الكبير فالاول ينشد من بحر المجت
والثانى من بحر المديد والثالث من بحر الوافر ، والانشاد الثالث عشر ينشد
لطبع العشاق ويستعمل من بحر الطويل ، وانشاد لطبع عراق عجم ويستعمل
من بحر المتقارب ، والانشاد الخامس عشر انشاد طبع الحجازي المشرقي
ويستعمل من بحر الرمل ويسمى هذا الانشاد عند المسمعين اي اهل السماع
والامداح النبوية انقلاب رمل ، واعلم أن اليتيمين هى عبارة عن نعمات
وترينات مختلفة محصورة مقيمة بطبعها المقصود مع حلاوة تشير الى الملك
والعظمة ، والموال عبارة عن نعمات وترينات مختلفة غير محصورة مقيمة بطبعها
المقصود مع حلاوة تشير الى العشق والغرام كما أنه غير محصور ولا مقيّد
استعماله من بحر خاص فيستعمل من جميع النون الشعرية ، وهذا ما تيسر
من البيان ، والخير امام ، والحمد لله رب العالمين *

الباب الاول * بحر الطويل (١)

دري القلب من يهوى فطاب له الهوى ومن كان يهوى سيد الرسل يسعد
دماء مزجناها بحب محمد واكبادنا من شوقه تنوقد

* * *

أحببنا إن الغرام أصابني وغينني حتى تحيرت فيكم (٢)
فإن رمت نوما فارق النوم مقاني وإن رمت بسطاخنت سلواي عنكم
وإن كنت من اهلي قريبا أخاف أن تروا من محب حالة البعد منكم
وإن كنت ناء عنكم خلت أني أقصر عن نهج العبيد لديكم
على كل حال ليس في الحب راحة أموت شهيداً والسلام عليكم

* * *

سلام عليكم ليس لي عنكم غنى وإني على الحالين في القرب والبعد
أحن اليكم كل وقت وساعة وأشتاقكم شوق العطاش الى الورد
وعندكم سمعي وولي وناظري وتذكركم عندي الذ من الشهد
فيا اسفي لما استقلت ركابكم وجارت بكم تلك السفينة عن قصد

* * *

سلام على الاحباب في كل منزل فاني الى نور الحبيب أريد
سلامي عليكم لاسلام مودع سلام كثير لايزال يريد

(١) تنبيه - ينشد من هذا البحر أي الطويل احد عشر انشادا: انشاد الاصمهان والحجازي
المشرقي والجركة والصيكة والاستهلال ومختصر الاستهلال ورصد الذيل والرصد والحصار
والمزموم والعشاق * (٢) هذه الايات للشيخ سيدي محمد الحراق

وإني لاهواكم وأهوى دياركم وليكني عما أريد بعيد

* * *

ألا معشر العشاق بالله خبروا إذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع
يداري هواه ثم يكتم سره ويصبر في كل الأمور ويخضع
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم قلبه يتقطع
إذا لم يجد صبراً لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت انقع
سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا سلامى إلى من كان للوصل يمنع

* * *

تملكتم عقلي وطرفي ومسمعى وروحي واحشائي وكلى باجمعى
وتيهتمونى في بديع جمالكم فلم أدر في بحر الهوى اين موضعى
وأوصيتمونى لأبوح بسرکم فباح بما أخفى تنايض ادمعى
فلما فى صبري وقل تجلدي وفارقنى نوى وحرمت مضجعى
شكوت لقاضي الحب قلت احبى جفونى وقالوا انت في الحب مدعى (١)
وعندي شهود للصبابة والاسى يزكون دعواي اذا جئت مدعى
سهادي ووجدتي واكتئابى ولوعتى وحزنى وسقمي واصفراري وادمعى

* * *

أميل إلى ما كان منكم من الرضى لا طفي منى حسرة وتأسفا
لقد قل صبري بعدكم يا احبتي وكدرتم عيشي الذي كان قد صفا
حياتي اذا وفيتم بعهودكم وموتى اذا لم تسمحوا لي بالوفا

هبوا أننى أذبت ذنبا فساحوا . فله ما أحلى الحيب اذا عفا

* * *

عجبت لعينى أن تمل للملاهما . بحسن فتاة أشرقت بجملها (١)
وليس لها في عصرها من مشابه . للطف معانيها وحسن خصالها
ويحمد غصن البان لين قوامها . اذا خطرت في حلة باعتدالها

* * *

سلام عليكم شرف الله قدركم . ودامت عليكم نعمة وسرورها
فما طابت الاوقات الا بذكركم . فانتم ضياء العين حقا ونورها

* * *

فهل يجمع الرحمان لي ولكم شملا . وهل أبلغ المقصود ياسادتي أم لا
ويسمح صرف الدهر منكم بزورة . وأطبق اجفاني على ذاتكم بخلا
ولو كان وصلكم يباع اشتريته . بروحى ولا كنى أرى وصلكم اعلا

* * *

سلام على سلمى ومن حل بالحمى . وحق لثلى رقة أن يسالما (٢)
وماذا عليها أن ترد تحية . على ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل أرخى سدوله . قتلت لها صبا غريبا متيا
وأبدت ثناياها وأومض بارق . فلم أدر من شق الحناديس منهما
وقالت أما يكنيه أنى بقلبه . يشاهدنى من كل وقت أما أما

* * *

سلام عليكم لا سلام ملامة ولا كن سلام للمحب عطور
لقد عيل صبري بعدكم وتكاثرت همومي وان كان المحب صبور

* * *

لقد راعني بدر الدجى بصموده ووكل اجفاني برعى كواكبه
فيا كبدي مهلا عسى أن يعود لي ويأتم هجتي صبرا على ما كواك به

* * *

سلوا الحب عنى هل انا فيه مدعى فانه يدري في الصباقة موضعى (١)
ويعلم حقا أن لي احنة أحبهم بالطبع لا بالطبع
وان رام جعدي في هواى فان لي شهودا لحالي في رسوم الهوى تعى
سهادي وذلي واكتئابى ولوعتى ووجدني وسقمتي واضطاري رادعى
وهجران اوطانى وفرط تولهي وشدة احراق الحشا وتوجعى
تركهم أنى لهم متوجهه ويحكم لي شغلي بهم وتولعى

* * *

فما نظرت من بعد بعدك مقانى الى احد الا وشخصك مائل
وما غمضت الا رأيتك في الكرى كاذك بين الجنين والعين نازل

* * *

بصورتكم قلبي وعيني ومسمعى فتملئ لكم مأوى وكلي باجمي
وذكركم احلى من الشهد في فهي ويجري كمجرى الروح في كل اضلعي
وصيرتموني كالخيال من الضنى وأغرقتهموني في الغرام بمدمعي

دعوني أراكم في المنام لعلمكم
تريحون خدي من تباريح ادمعي

* * *

إذا نظرت نحوي تكلم طرفها
لجأوبها طرفي ونحن سكوت (١)
ولو خلط السم المذاب بريقها
وأستقيت منه نهلة لبريت

* * *

نسيم الصبا إن جزت أرض احبتي
قبلهم عني جريل سلامي (٢)
وقل لهم إني رهين صباية
وإن غرامى فوق كل غرام
عسى عطفة منهم يهب نسيمها
فيحيوا بها صبا رميم عظام

* * *

تكلفتي السلوان عنها عواذلي
وما لي عن قلبي إذا لم يطعم امر
وكيف يكون الصبر عن حب طفلة
على حبها في الجهر لا يجدي صبر
ولم أنسها والسكاس قد دار بيننا
وقد مال بي من خمر الحاظها سكر

* * *

ترى هل يعود الشمل بعد تشتتي
وبعد توالي حسرتي وتلفتي
فهيئات ما قد كان ليس براجع
فياهل ترى أحظى بوصول حبيتي
وياهل ترى قد يجمع الله شملنا
وتذكر احبابي عهود مودتي
ويحفظ ودي من بجهل أضعته
ويرعى عهودي ثم سالف صحبتي
فما انا إلا ميت بعد بعدكم
وهل ترتضي الاحباب يوما منيتي

* * *

نسخت بحبي آية العشق من قبلي (١)
 وكل فتى يهوى فاني امامه
 ولي في الهوى علم تجل صماته
 ومن لم يكن في عزه النفس تائها
 اذا جاد اقوام بمال رأيتهم
 فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
 واني بريء من فتى سامع العذل
 ومن لم ينفقه الهوى فهو في جهل
 محب الذي يهوى فبشره بالذل
 يجودون بالارواح منهم بلا بخل

* * *

فهل بعد هذا البعد عيني تراكم
 وتجمعنا الدار التي أنست بنا
 خذوا لعظامي اين سرتم محفة
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد
 ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي
 وأسمع من قرب الديار نداكم
 وأعطى مني قلبي واثم مناكم
 وابن حلتكم فادفوني حذاكم
 وأترك قلبا مغرما في هواكم
 لقلت رضى الرحمان ثم رضاكم

* * *

أتجنفوا محبا ماسلا عنك ساعة
 حرمتا رضى إن كنت خنتك في الهوى
 وما كان لي ذنب فأستوجب الجفا
 ومن عجب الايام أنك هاجري
 وترهد فيه بعد ما كنت راغبا
 وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا
 وإن كان لي ذنب فقد جئت تائبا
 وما زالت الايام تبدى العجائبا

* * *

أدر ذكر من أهوى ولو بملام
 ليشهد سمى من أحب وإن نأى
 فان أحاديث الحبيب مداى (٢)
 بطيف ملام لا بطيف منام

فليذكرها يخلو على كل صيغة
 كأن عذولي بالوصل مبشري
 بروحي من ألتفت روعي بحبها
 وإن مزجوه عذالي بخصامي
 وإن كنت لم أطمع برد سلام
 فأن حماي قبل يوم حماي

* * *

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق
 ولي شاهد من حر قلب معذب
 وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى
 يخبرني في الهوى لك عاشق
 وطرف قريح والدموع سوابق
 ولكن قضاء الله في الخلق سابق

* * *

مضى الوصل الالمنية تبعث الالسي
 فيأياها الشوق الذي جاء زائرا
 ويأياها الهجران بالله خل لي
 أداري بها همي اذا اليل عسسا (١)
 وجدت الالمانى خذ قلوبا وانمسا
 من النوم ما أقرا الخيال المعرسا

* * *

أشارت بطرف العين خيفة اهلها
 فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
 مخافة محزون ولم تتكلم
 واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

* * *

لقد خلتها شمس الضحى فتعجبت
 وماذا عليها لو أشارت فسامت
 رأى وجهها اللاحى وتاه لما رأى
 أهذي التي قد همت شوقا بحبها
 ولكن لهيب الحر منها بمهجتي
 علينا باطراف البنان وأومات
 محاسنها اللاتي على الحسن جلت
 فأنك معذور فقلت هي التي

فأصبحت مسلوب الفؤاد متيما أنوح وأبكي كل يومى وليلتى

* * *

هو اليبين حتى لم يزدك النوى بعدا
أيا فتنة في صورة الانس صورت
جيبين والحاظ وجيد لاجلها
أضاع الامام التاج والسكحل والعقدا
ترحل قبل اليبين لاشك من صدى (١)

* * *

أفي العشق والتبريح دنتم كما دنا
ألا قاتل الله الهوى ما أمره
وجوهكم الحسناء وإن شطت النوى
فقلبي مشغول بتذكار حبكم
ألا يا حمام بات يدعو اليفه
تركت جنوني لأتمل من البكا
أحن اليهم كل وقت وساعة
وهل ودنا منكم كما ودكم منا
فيا ليت شعري ما يريد الهوى منا
تمثل في ابصارنا أينما كنا
ويطربنى صوت الحمام اذا غنا
لقد زدتنى شوقا وأصحبتنى حزنا
على سادة غابوا برويتهم عنا
وأشتاق في الليل اليهم اذا جنا

* * *

ألا أيها القلب الذي ما بنا ترضى
شقيت كما أشقيتنى وتركتنى
شقيت ولا هنت من عيشك الخفضا
أهيم مع الهلاك لم أذق الغمضا (٢)

* * *

فتوا وانظروا حال الذي تهجرونه
فان تنظروه تنكروه لسقمه
لعلكم بعد الجننا ترحمونه
كأنكم والله لا تعرفونسه

وما هو الا ميت في هواكم يعد من الاموات الا رنينه
فلا تحسبوا أب التفرق هين يعز على العشاق والموت دونه

* * *

أقول ودمع العين يحرق وجنتي وقد لاح من ارض العتيق بروقها
تحملت اثقال الهوى مذ عرفتها وما كنت لولا حب ليلي أطيقها (١)

* * *

متى تنطفي نار التراق بقربكم ويقضى بكم اربي ونبتى كما كنا
لقد راعنى يوم الفراق وضربى وقد زاء في النوديع ياسادتى وهنا

* * *

خيالك لا يبرح عني ساعة جعلت له في القلب اشرف موضع
ولولا رجاء الوصل ما عشت لحظة ولولا خيال الطيف لم أتشجع

* * *

عشقت وقد ناجيت موسى بخاطري وأصبح طور الصبر من جهره دكا (٢)
وقالوا أميل عنه او تبدل به هوى أبعد الهدى أَرْضى الجحودا والشركا
أنفت لذاك الحسن أن يهجر الحمى فنظمت من شعري ومن ادمعى سلكا
جرى الخال في كافور خدك مسكة فم باشواق نسيمها الاذكى
فوذ لي بمسك الخال يا ظبي انى عهدت ظباء المسك لا تخزن المسكا

* * *

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلي فاستيتنى بالبعد فاتحة الرعد (٣)

فبأنه برد ما بقلبي من الجوى بفتحة الاعراف من ريقك الشهد

* * *

قوامك فتان وطرفك احور ووجهك من ماء الملاحة يقطر
تصورت في عيني اجل تصور فنصفك ياقوت وثلك جوهر
وخمسك من مسك وسدسك عنبر وانت شبيه الدربل انت ازهر
وما ولدت حواء مثلك واحدا ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فان شئت تعذبي فمن سنن الهوى وان شئت أن تعفى فانت مخير
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر

* * *

سأذكر للذكرى صنيعها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد (١)
يقربه التذكار حتى كأنى أعاينه في كل احواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لى أن لا أقول على النوى فيا ليت شعري مالذي أحدثت بعدي
لانى وإن كانت من الناس واثق لنفسي منها بالدوام على العهد

* * *

أحب ليالي الهجر لا فرحا بها عسى الدهر يأتى بعدها بوصال
وأكره أيام الوصال لانى أرى كل شيء معقبا بزوال

* * *

أقم غرامى في الهوى وقعدتم وأسهرتم حفى التريح وغبتم

وعاهدتموني أنكم لن تاطلوا
عشتكم طفلا ولم أدر ما الهوى
أما تتقون الله في قتل عاشق
فبالله يا قومي إذا مت فكتبوا
لعل فتى مثلي أضرب به الهوى
فلما أخذتم بالقياد غدرتم
فلا تقتلوني إنني متظلم
يبيت يراعى النجم والناس نوم
على لوح قبري إن هذا متيم
إذا مارأى قبري علي يسلم

أما أن أن ترى لحالة مكمد
أراك صرمت الجبل دوني وطالما
وعوضتني بالسخط من حالة الرضى
وما كنتم عودتم الصب جنوة
في نسخ هجر اليوم وصلك في غد (١)
أقت بذاك الجبل مستمسك اليد
ومن انس مألوف بوحشة مفرد
وصعب على الانسان ما لم يعوذ

بعدتم فأنتم اقرب الناس للحشا
فوالله ما مال الفؤاد لغيركم
تمر الليالي في هواكم وتنقضى
وكنتم فتى لا أرتضى البعد ساعة
اغار اذا هبت عليكم نسمة
وغبتم وأنتم في الفؤاد حضور
وإني على جور الزمان صبور
وفي القلب منى زفرة وسعير
فكيف وقد مرت على شهور
وإني على الغيد الملاح غيور

نزور مريضاً أسقمته بهجرها
لقد أضرمت بالقلب ناراً من الهوى
ولو واصلته عاش لا يعرف السقم (٢)
فما تركت عظامي ولا تركت لحما

وإني على هجرانها وصدودها وما حل بي منها أرى حبا حتما
خليلي كفا لا تلوما متيما ولا تقتلا صبا بلومكما ظلما

* * *

تعشتكم طفلا ولم أدر ما الهوى وشاب عذاري والغرام بكم طفل
وأنفقت عمري في انتظار وصالكم فياخية المسمى اذا لم يكن وصل

* * *

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما أنا ممن للهود يخون
وعندي من الاشواق ما لو شرحته الى الناس قالوا قد عمراه جنون
فوجد وحزن وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون

* * *

سأبكي على ما فات منى صباية وأنذب ايام السرور الذوائب (١)
وأمنع عيني أن تلذ بغيركم سواكم وإن جانيت غير بجانب
وخير زمان كنت أرجو دنوه رمتنا عيون الناس من كل جانب

* * *

اذا كان دمي شاهدي كيف أجحد ونار اشتياقي في الحشى تتوقد (٢)
وهيات يخفى ما أكن من الهوى وثوب سقامى كل يوم يجدد
أقاتل اشواقي بصبري تجلدا وقلبي في قيد الغرام مقيد

* * *

هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل (٣)

وعش خاليا فالحب راحته عنا
ولكن لدي الموت فيه صباية
هيتك علما بالهوى والذي أرى
فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا

حبسني ما هذا التباعد والقل
وما لك بالهجران غنى معرضا
نعم نقل الواشون غنى باطلا
فان تك قد صدقهم في حديثهم
بعيدك قل لي ما الذي قد سمعته
فان كان قولاً صح أنى قلته
وهب أنه قول من الله منزل

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا
فأقضى نهارى بالحديث وبالنى
اذا مر يوم من حياتى ولم أرى

ألا يا حبيب المصطفى زد صباية
ولا تعباً بالبطلين فأنما
ودمخ لسان الذكر دأباً بطيبه
علامة حب الله حب حبيبه

* * *

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعة
وإما ألد الذل في عز وصلكم
نأيتم خالي بعدكم ظل عاطلا
أبليت به لما بليت صباية
نصبت على عيني بتغميض جفنها
لزورة زور الطيف حيلة محتال
علي بدمع دائم الصوب هطال
فما أسعفت بالغمض لكن تعسفت

* * *

فياربة القرط التي سلبت نسكي
فان كنت في برأتك ركا بنا
على أي حال كنت لا بد لي منك
وإما بعز وهو اليق بالملك
فأما بذل وهو اليق بالهوى

* * *

أذوق الهوى مر المطاعم علقما
تحن وتصبو كل عين لحسنه
وأذكر من فيه الله فيطيب (١)
كأن عيون الناس فيه قلوب

* * *

أبرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع (٢)

نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها نهار به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للتلوب تراجمت على حسننها للعاشقين مطامع
لطلعتها تغنو البدور ووجهها له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الالهواء فيها وحسنها بديع لانواع المحاسن ساطع (١)
سكرت بخمر الحب في حان حبها وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لغزها فشر ف قدري في هواها التواضع

* * *

ألا في سبيل الله ما حل بي منك يصدك عنى حيث لا صبر لي عنك
ألا حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حق وينصفني منك

* * *

سألتكموا بالله ياسادتي مهلا على فان الحب لم يبق لي عقلا
تمكن منى حبهكم وهواكم فألبسنى سقما وأورثنى ذلا
لقد كنت قبل اليوم أستصغرها لوى وأحسبه ياسادتي لينا سهلا
فلما أرانى الحب امواج بحره رجعت لحكم الله أعذر من يبلى
فان شئتم أن ترحموني بوصلكم وإن شئتم قتلي فلا تتركوا الفضلا

* * *

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهلا اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى برؤيا جماله ففي وجهه من تهوى الفرائض والنفل
أدار على العشاق خمرة حبه فطاب لهم فيها التهتك والقتل

وقال لهم هذا جمالي تمتعوا وهذا هو الاحسان والجود والفضل

* * *

يقولون لو قبله لاشتقى الجوى	أيطمع في التقييل من يعشق البدر (١)
ولو غفل الواشون قبلت نعله	أنزهه أن أذكر الخد والشعرا
ومن لي بوعده منه أشكو مطاه	ومن لي بمعهده منه أشكو به الغدرا
وما أنا من يستحمل الريح شوقه	أغار حفاظا أن أبيع له السرا
يقولون للآحي وقد جدبى الهوى	ليلهنى في سوء تخيله الصبرا

* * *

وقائلة لي كل شعرك في الهجر	فقلت برغم حيث سار به شعري (٢)
تشاغل بالهجران ممن أحبه	وقد كان مخلو للمحاسن والهمر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة	وفي احد سكر يزيد على السكر

* * *

أشاهد معنى حسنكم فيلذلي	خضوعى لديكم في الهوى وتذلي (٣)
وأشتاق للمعنى الذي أنتم به	ولولاكم ما شاقنى ذكر منزل
فله كم من ليلة قد قضيتها	بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقل مدام والحبيب منادى	واقداح افراح المحبة تتجلي
ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا	فواطربا لو تم ذاك ودام لي
لحانى عذولي ليس يعرف ما الهوى	واين السجى المستهام من الخل
فدعنى ومن أهوى فقدمات حاسدي	وغاب رقيبى عند قرب مواصلي

يقولون في البستان للعين نزهة ونهر من الماء الذي غير آسن
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

* * *

أيامعرضا عني ولست بمذنب بماذا تجازيني إذا كنت مذنباً
فإن كنت تجفوني أقابلك بالرضى وإن زدتنى بعداً أزدك تقرباً

* * *

خليلي إن الحب مر وانما شرارته في القلب يؤس من الهجر (١)
فوالله لولا الهجر ما كنت سائلاً سوى حب من أبراه في ليلة القدر
ولكن هذا الهجر ما زال آفة على الحب يعلو كالكسوف على البدر

* * *

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم (٢)
لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شداها ما اهتدينا لحاها ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور الهوى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا أثم

* * *

يمثل لي في كل شيء رأيتُه وإن سألوا جاوبتهم باسمه عرفاً (٣)
ولولا حيائي واتقاء محله لقبلت نعليه برغم العدا انقا
تأولت فيه الذل قلت تواضع وحسنت ترك الصون سميته ظرفاً

ألا ليت شعري من بآخر سبيح ومن هو في التنزيل قبل الذي وفا

* * *

تذلت في البلدان حتى سبيتني	وبت باوجاع الهوى أقلب
فلو كان لي قلبان عشت بواحد	وصيرت قلبا في هواك يعذب
ولكن لي قلبا تملكه الهوى	فلا العيش ين لي ولا الموت اقرب
كعصفورة في كف طفل يضمها	تذوق حياض الموت والطنل يلعب
فلا الطلل ذو عقل يحن لما بها	ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
أيامعشر العشاق بالله صباية	كحلمات بالهجران قيس معذب

* * *

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى	وأسمع اذني منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة	ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
لقيت امورا فيك لم ألق مثلها	واعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة	فأيسره يدمى وادناه يدمع

* * *

طربنا على بسدر يدير مدامة	ونعمة عود في رياض مقامنا (١)
وغنت قماريها ومالت غصونها	سحيرا وفي انحائها غايصة المنى

* * *

تضيّق بنا الدنيا اذا غبم عنا	وتذهب بالاشواق ارواحنا منا (٢)
بعادكم موت وقربكم حيا	ولان غبم عنا ولو تقسامتنا

توت ببعدم ونحيا بقرسكم
ونحيا بذكر اكم اذا لم نراكم
قلولا معانيكم تراها قلوبنا
لنتا اسي من بعدكم وصيا به
يحر كذا ذكر الاحاديث عنكم
ولا كن في المعنى معانيكم معنا
ولولا هواكم في الحشاما تحر كنا

* * *

اليك اشارتي وانت الذي أهوى
وانت مراد العاشقين باسره
بحبك تاهوا في الهوى وتولوهوا
ولما وردنا ماء مدين نستقي
سقانا وحيانا وأحيا نفوسنا
فهمنا وهمنا في مهامه وجدنا
سكرنا فبحنا فاستيحت دماؤنا
وانت حديثي بين اهل الهوى يروى
فطوبى لقلب ذاب فيك من البلوى
وكل امري يصبو لنحو الذي يهوى
على ظمإ منا الى منهل النجوى
وأسكرنا من خمر اجلاله قهوى
وصرنا نجرا الذيل في سكرنا زهوا
أيقتل بواح بسر الذي يهوى (١)

الباب الثاني * بحر المديد (٢)

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج (٣)
ومريض انت عائده قد أناه الله بالفرج

(١) تنسب هذه الايات للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه .

تنبه - ينبغي التحفظ على القطع التي تنسب لبعض السادات .

(٢) لا ينشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع الحجازي الكبير ويسمى انشاد المديد

(٣) ذكر بعضهم في الرسالة القشيرية المشهورة في علم التصوف أن هذه الايات للامام

الشبلي رضي الله عنه

وجہک المہمود حجتنا یوم یأتی الناس بالحجج

* * *

إن عقی صاده قر ماله فی الحسن من مثل
یا ضیا شمسی اذا طلعت فی الضحی سنا وفي الطفل

* * *

قر من فوق غصن نقا ینجلی سبحان من خلقا
هذه الاکوان طلعتہ کل من قد هام فیہ رقا
یاریق الغور قف تقسا قد سلبت العقل والحدقا
إن تجز یوما بذی سلم قل لهم جودوا بیعض اللقا
قل لهم یاسعد مغرمکم کم یقاسی الدمع والارقا

* * *

عن هوامکم کیف أنصرف وهوامکم لی به شغف
سادتی لاعشت یوم أری فی سوی ابوابکم أقف
وصف الناس الغرام بکم وغرامی فوق ما وصفوا
یاسقاة الحی عبدکم دونه بالکاس لا تقفوا

* * *

عطفة یاجیرة العالم فجناکم زاد فی المی
وارتضونی عبد عبدکم واجعلونی اصغر الخدم

* * *

یا کثیر الهجر لاتنس وصلی واشتغالی بک عن کل شغل

يا هلا لا فوق جيسد غزال وقضيا تحته دعص رمسل
لاسات عاذلتى عنه تقسي أكثري في حبه او أقلي
شادن يزهي بخد وجيد مائس فائن حسن ودل

* * *

ياراحة الروح ما أجلك انت الذي حررت كل زين
ولم نزل في الوجود وحدك فردا نازها عن كل اين
طوبى لقلب غدا محلك ولم يعذب يسار بين

* * *

يا امام الرسل ياسدي انت باب الله معتمدي
قفي دنياي وآخرتي يارسول الله خذ بيدي
يارسول الله يا حبيب الله دارك الملهوف يا عظيم الجاه

الباب الثالث * بحر البسيط (١)

لما نظرت الى انواره سطعت وضعت من خيفتي كفي على بصري
خوفا على بصري من حسن صورته قلست أنظره الا على قدر
الانوار من نوره في نوره غرقت والوجه منه طلوع الشمس والقمر
روح من النور في جسم من القمر كحلة نسجت في الانجم الزهر
لوم تكن فيه آيات مينة لكان منظره يعنى عن القمر

* * *

ما بين معترك الاحداق والمهيج انا القليل بلا اثم ولا حرج

(١) لا يشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع رمل المائة ويسمى انشاد البسيط

ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت
 لله اجفان عيني فيك ساهرة
 وأضلع انحات كادت تقومها
 وادمع هملت لولا التنفس من
 عيناى من حسن ذاك المنظر البهيج
 شوقا اليك وقلب بالغرام سجي
 من الجوى كبدى الحرى من العوج
 نار الهوى لم أكداً نجوم من اللجج (١)

* * *

عذبت قلبي ولم ترق على جسدي
 فشارب الخمر يصحو بعد سكرته
 لا يقتل الشرع الا من له سبب
 يا من سقانى كؤوس الحب الوانا
 وشارب الحب طول الدهر سكرانا
 وانت قتلتنى ظلما وعدوانا

* * *

لو كان لي مسعد بالراح يسعدنى
 الراح شيء شريف انت شاربه
 يا من يلوم على صهباء صافية
 لما انتظرت لشرب الراح افطارا
 فاشرب ولو حملتك الراح أوزارا
 خذ الجنان ودعنى أسكن النارا

* * *

قالت وقد أبصرتنى حائر الخلد
 دع عنك في حبنا هذا المزاج ولا
 والله ما إن ترى حسنا لنا ابدا
 أجبتها إن رضيت من عبيدكم
 من فرط حب اياها عادم الجلد (٢)
 تحسب هوانا شبيها بهوى احد
 حتى تكون بلا روح ولا جسد
 روحا وجسا فهاهما الى الابد

* * *

جاء الحبيب الذي نهوى من السنن
 والشمس قد أثرت في خده الاثرا

فقلت يا عجباً الشمس في القمر والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

* * *

ملكيت قلبي بالحاظ ووجنات وفي هواك غدا نثري وايباتي
أتركيكني محبا مغرما دنقا أعالج العشق حتى في المنامات
لا تتركيكني مريضا والهال فلقد تركت اشغال ديري بعد لذاتي

* * *

إني أرى خفقان القلب يقلقني قد كان من قبلها ما كان يكتنيني (١)
قالوا جنت بما تهوى فقلت لهم الحب اعظم مما للمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون في الحين

* * *

نشرت في موكب العشاق اعلامي وكان قبل بلي في الحب اعلامي (٢)
وسرت فيه ولم أبرح بدواته حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم أزل منذ اخذ العهد في قدمي لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقد رمانى هواكم في الغرام الى مقام حب شريف شامخ سامي
جهلت اهلي فيه اهل نسبته وهم اعز اخلائي والزمامسي
قضيت فيه الى حين انقضا اجلي شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقني نام العذول وشوقي زائد نامسي

* * *

في حالة البعد روى كنت أرسلها تقبل الارض عنى وهي نائبة (٣)

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

* * *

طال اغترابي ولا خل يؤنسني ولا الزمان بمن أهوى يوافيني
وقد بليت بقلب لا يساعدي نفس الملوك وحالة المساكين

* * *

إن الملوك اذا شاب عيدهم في رقها عتقوها عتق احرار
وانت ياسيدي اولى بذاكرما قد شبت في رقك أعتقني من النار

* * *

مال الغرام بدار الحب يسكيها والنار تحرق احشائي وتكويها
على زمان تقضى في محبتهم قد راح قلبي ضياعا في مهاويها
أموت وجدوا نار الشوق في كبدي وأكتب السكتب مالي من يؤديها
واحسرتي لضنى جسمي وقد رحلت احبتي ياترى تاتي ليالها
فيانسيم الصبا إن جزتها سحرا سلم عليها وقف بالدار حيمها

* * *

بالله ياسادتي طبو مريضكم بجسمه نحل والقلب مكسور
فان سمحتم بوصل منكم كرمما فالصب من نعم الاحباب مغمور
لاباس من قربكم فالله مقتدر فينما العسر اذ دارت مياسير

* * *

أهديت روحي لمن أهواه خالصة يوم النوى عله بالوصل يحياها (١)

فاستصغر الروح دون ما أردت بها وقال هيهات ما وصلني يساويها
فقلت قدرك عال قد علمت ولا كن الهدايا على مقدار مهديها

* * *

يارب إن العيون السود قاتلتني وأنا عاشقها لازت مقتولا
لقد تعشقتها رغما على خاطري ليقيضي الله امرا كان مفعولا

* * *

عيني التي عذبت قلبي بنظرها ياليتها غفلت عن ذلك النظر
وعذبتني عذابا لا أطيق به فالحال يغنيك عن سؤلي وعن خبري

* * *

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا وخبروني بعقلي أين قد ذهبنا (١)
علمت لما رضيت الحب منزلة أن المنام على عيني قد غضبا
ناديت واحربا والصمت اجدر بي قد يغضب الحسن إن ناديت واحربا

* * *

قلب المحب مع الاحباب مقلوب وجسمه بيد الاسقام منهوب
ما في الرجال وقد زمت ركائبهم الا محب له في الركب محبوب
أستودع الله في اطنابكم قبرا يهواه قلبي وعن عيني محبوب

* * *

سألها علة من عرف ريقها تطفئ بها حر مصدوع الحشادنف (٢)
فاستضحكت ثم قالت تغري ذي فليج في ثغري شذب شيء من الكلف

وما درت أنه والله لا عجب أن يوجد الدر مقرونا مع الصدف

* * *

يا منيتي انت مقصودي ومطلوبى وانت رغما عن الاعداء محبوبى (١)
ان تحتجب عن عيون الناس يا املى ما أنت عن قلبي المضى بمحجوب

* * *

ورب رامية بالنبل قلت لها مهلا بنبلك إن القلب في فرق
إن كان دمعى لبحر النيل نسبته فان ذلك منسوب الى الملق
فقات هات جميع المال قلت خذي قالت ونومك ايضا قلت من حدقي

* * *

واهيف الخصر مهضوم الحشا غنج يصبوا اليه الذي قد صام او عبدا (٢)
في طرفه حور في وجهه قمر كانه غصن بان جانب الاودا
والشعر در وخداه ووجنته تبر أضاعت عليه الشمس فاتقدا

* * *

جاءت بلا موعد في ظلمة الفسق كأنها البدر في داج من الافق
هيناء ما في البرايا من يشابهها في بهجة الحسن او في رونق الخلق
ناديت لما رأيت عيني حاسنها سبحان من خلق الانسان من علق
أعيذها من عيون الناس كلهم بقل أعوذ برب الناس والخلق

* * *

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها كأنكم في بقاع الارض امطار

وَتَشْهِي الْعَيْنُ فِيكُمْ مَنْظَرًا حَسَنًا كَانَكُمْ فِي عَيُونِ النَّاسِ أَزْهَارًا
وَنُورَكُمْ يَهْتَدِي السَّارَى بِرُؤْيَيْهِ كَانَكُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَقْسَارًا
لَا أُوحِشُ اللَّهَ رَبْعًا مِنْ زِيَارَتِكُمْ يَأْمَنُ لَهُمْ فِي الْحِشَاءِ وَالْقَبْ تَذْكَارًا

* * *

أَبْشُرْ لَقَدْ تَلَّتْ مَا تَرْجُو وَتَنْتَظِرُ وَقَدْ جَرَى بِالذِّي تَخْتَارُهُ الْقَسْدَرُ
وَسَاعَدَتْكَ مِنْ الْإَيَّامِ أَرْبَعَةٌ الْعِزُّ وَالنَّصْرُ وَالتَّمَكُّنُ وَالظَّفَرُ

* * *

بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْمَجْرَانِ مَطْرُوحٍ قَلْبِي بِحَدْسَانِ السَّيْفِ مَجْرُوحِ (٢)
مَا يَطْرُقُ الدَّهْرُ فِي حَانَاتِهِ فَرَحٌ أَلَا رَمْتَهُ مِنَ الشُّوقِ التَّبَارِيحُ
لَوْ هَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِكُمْ عَلَى حَوَانِبِهِ مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ

* * *

عَيْنِي وَقَلْبِي عَلَى قَتْلِي قَدْ اتَّفَقَا فَمَا بَقَا لِي فِي هَذِي الْحَيَاةِ بَقَا
إِنْ لَمْ تَقْلِبْ يَقُولِ الْعَيْنُ قَدْ نَظَرْتُ أَوْ لَمْ تَعْنِي يَقُولِ الْقَلْبُ قَدْ عَشَقَا

* * *

قَالُوا جَنَّتْ بَيْنَ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ
هَاتُوا جَنُونََ وَهَاتُوا مَنْ جَنَّتْ بِهِ فَإِنْ وَفَى لَجُنُونِي لَا تَلُومُونِي

* * *

هُمُ الْإِحْبَةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا وَلَيْسَ لِي مَعْدَلُ عَنْهُمْ وَإِنْ عَذَلُوا
إِنِّي وَإِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ كَيْدِي بَاقٍ عَلَى عَهْدِهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا
أهفو الي كل قلب بالغرام له
وكل سمع عن اللاحى به صمم
لا كان وجد به الآماق جامدة
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد
وخذ بقية ما أبقيت من رمل
من لي يا تلافى روحى في هوى رشا
ولم أقل جزعا يا زمة اتفرج (١)
شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل جفن الى الاعفاء لم يعج
ولا غرام به الاشواق لم تهج
أوفي مح بما يرضيك مبتهج
لا خير في الحب إن أبقى على المهج
حلو الشمائل بالارواح ممتزج

* * *

سألتها قبلة يوما وقد نظرت
فأعرضت عن مرأى وهي قائلة
ما كان لي في بياض الشيب من ارب
شيبى وقد كنت ذا مال وذا نعم
لا والذي خلق الانسان من عدم
أفي الحياة يكون القطن حشو في

* * *

وشادن بوصال منه واعدنى
اجفانه ضمنت لي صدق موعدة
فألقب في قلق والعين منتظرة (٢)
فكيف توفي ضمنا وهي منكسرة

* * *

كانما مثل ما تهواه قد خلقت
الورد من خدها يحمر من خجل
البدر طلعتها والمسك نكهتها
في رونق الحسن لا طول ولا قصر (٣)
والغصن من قدها يزهر به الثمر
والغصن قامتها ما مثلها بشر

* * *

كانها أفرغت من ماء الولوة في كل جراحة من حسنها قمر
لا تشرب الراح الا من يدي قمر تحكيه في رقة المعنى ويحكيها
إن المدامة لا يلتذ شارها حتى يكون نقي الخلد ساقها

* * *

ما هن في الشوق حتى تهت عن كلي وما دخلت الحلى إلا لسفك دمي
ولا سمعت كلاما من عواذلنا الا لاشهد من أهواه في كلي

* * *

قل للذي لا مني فيه وعنفني دعني وشأني وعد عن نصحك السميع
قاللوم لوم ولم يمدح به احد وهل رأيت محبا بالغرام هجبي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا لبر الرءوف وقد بذلت نصحي بذاك الحلي لا تعج
فيه خلعت عذارى واطرحت به قبول نسكي والمقبول من حجبي
وابيض وجه غرامى في محبته واسود وجه ملائى فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلى شمائله فكم أماتت وأحيت فيه من مهبج (١)

* * *

إن صبح منك الرضى يأمن هو الطلب فلا أبالي بكل الناس إن غضبوا
وإن تبد عيالك الجميل فلم أعبا بكل ملوك الارض إن حجبوا
قصدي رضاك من الدنيا باجمعها يأمن اليه جميع الحسن ينتدب

* * *

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة
فقدتها الف يرهو ومبسمها
كأن الحاظها نبل وحاجبها
بالحد والقديان تبدو فوجنتها
والغصن يعهد في البستان مغرسه
وورد وآس وريحان ونسرين
وغيصن قدك كم فيه يساتين
كانها أولؤ في الحسن مكنوت
ميم وحاجبها من فوقه نون
قوس على أنه بالموت مقرون

* * *

كأما خده والشعر ملبسه
كأما كاتب خط أامله
شق من البدر متشق من الظلم (١)
بلمسك في خده سطين بالقلم

* * *

مادمت بين يديكم فالهنا مددي
انتم حياتي فان شاهدتكم حضرت
لاغيب الله عني وجهكم ابدا
انا الفقير اليكم والغني بكم
يا عزة ظهرت في رحمة نشرت
ذلي لعزتكم فرض على وإن
وافيت حضرتم أرجو مكارمكم
والبسط حالي والافراح طوع يدي
وإن حجيتم تغيب الروح عن جسدي
حتى يطيب بكم عيشي الى الابد
وليس لي بعدكم حرص على احد
على القلوب بسر الوجد والرشد
أصبحت بين الموالي واحد العدد
معوذا بؤفا معناكم الصمد (٢)

* * *

بالله يا منتهى سقمي وامراضي
هل انت راض فاني في الهوى راضي

أتهجرين بلا ذنب ولا سبب فواصل وارجي من هجرك الماضي

* * *

انتم مرادي وانتم احسن البشر
ملكتم القلب منى وهو مولدكم
فلا تظنوا اشتغالي عن محبتكم
غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم
تركتموني أراعى النجم من الم
ياليل طلت على من بات في قلق
أحلکم فی محل السمع والبصر
وبعدکم سادتی أصبحت فی کدر
خبکم صیر المسکین فی حذر
وأصبح الصفو عندي غاية السکدر
أبکی بدمع يحاکي هاطل المطر
من شدة الوجد يرعى طلعة القمر

* * *

أبشر فدهرك بلا فراح متصل
سل الليالي بما ترجوه من فرح
وللمسرات ركبان بها نزل
ومر بما شئت فالايام تمثّل

* * *

دع عنك لومي فان اللوم اغراء
صهباء لا تنزل الاحزان ساحتها
وداؤني بالتي كانت هي الداء (١)
لو مسها حجر مسته سراء

* * *

آه على ساعة جاد الزمان بها
وليس فيها عيب سوى تقاصرهما
فعوضت كل ما أفنيت من عمري
واي عيب لها اغنى من القصر

* * *

الله يعلم أب الروح قد فنيت
شوقا اليك ولكني أمنيها

ونظرة فيك يا سؤلي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها

* * *

هم علموني البكا ما كنت أعرفه ياليتهم علموني كيف أتسم
واسترضعوني لبان الحب في صغري حتى اذا علقت روحى بهم فطموا

* * *

ياطلعة البدر لولا أنه بشر أما هواك فلا يبقى ولا يذر
كيف التخلص من عينيك لى ومتى وفيهما القاتلان الغنج والخور

* * *

أنظر الى قده كالغصن معتدلا وانظر الى وجهه كالبدراذك ملاما
وانظر الى ثغره تبصر سنا ذهب وانظر الى لحظه كم عاشق قتلا

* * *

إن كنت لست معى فالذكر منك معى يراك قلبى وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقد وساكن القلب لا يخلو عن النظر

* * *

لا فرق الله شمل العاشقين ابدا حتى يعود الحسا غصنا باوراق
وتنبت الحجر في اسنان شاربها ويضحك السكاس عجبا من الساقى

* * *

ياسالب العقل منى عند مارمقا لم يبق حبك لي صبرا ولا رمقا
ما باختياري ذقت الحب ثانية وانما جارت الاقدار فاتفقا

* * *

لو تعلم الارض من قدزارها فرحت واستبشرت ثم باست موضع القدم
وأنشدت بلسان الحال قائلة اهلا وسهلا باهل الجود والكرم

* * *

ولا شربت زلال الماء من ظما الا رأيت خيالا منك في الكاس
ولا جلست مع قوم أحدثهم الا وأنت حديثي بين جلاسي

* * *

تالله لو خيروني في محبتكم ما اخترت غيركم والله والله
تالله لو فتحو صدورى لما وجدوا في القلب غيركم والله والله
والله لو أنى أشكو على حجر لحن لي وبكى والله والله
والله ماخنت في عهد لكم ابدا وإنى صادق والله والله

* * *

انتم سروري وانتم مشتكى الى وانتم في ظلام الليل اقماري
فان تكلمت لم أنطق بغيركم وإن صمتت فانتم عقد اضماري

* * *

أفدي حبيبا له في كل جارحة منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شافته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

* * *

ياقوم انى غريب في دياركم سامت روى اليكم فاحكموا فيها
ونظرة فيك ياسؤلى ويااملى أشهى الى من الدنيا وما فيها

* * *

لازم هو اك ولا تجزع من التيه
واصبر اذا اظهر المحبوب عزته
وكن شكورا اذا ارضاه ما صنعت
فسيمة الصدق منك أن ترى فرحا
فالوصل والهجر كل من معانيه (١)
فالحب للحب حقاً من يواتيه
بك المشيئة من شيء تقاسيه
بكل حال لك المحسوب يديه

* * *

يا من يلومني على خل في عذرتي
فالخذ يا قوته والسن جوهره
إن كنت لم تره فانظر الى القمر
والشعر لؤلؤة والخال من عنبر

* * *

لما وضعت على قلبي يدا يدي
ضجت كواكب ليلى في مضاجعها
وصحت في الليلة الظلماء واكبي
وذابت الصخرة الصماء من كمدي

* * *

تقسي الفداء لشعر راق مبسمه
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد
وزانه شنب ناهيك من شنب
وعن أقاح وعن طلع وعن حجب

* * *

قل للحبيب الذي يرضيه سفك دمي
إن كان سفك دمي أقصى مرادكم
دمي حلال له في الحل والحرم
فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

* * *

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
إما غدا زعموا أولاً فبعد غدا
ورداً وعضت على العناب بالبرد

قالوا به صقرة شانت محاسنه قلت فما ذاك من عيب به نرلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت قلست تلقاه الا خائفا وجلا

* * *

قم يا خليلي الى اللذات والطرب لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب
أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب

* * *

قم من منامك هذا الفجر قد طلعا وانظر الى حكمة الخلاق ما صنعا
أما ترى الصبح قد لاحت بشائره سيف صقيل بنور الشمس قد لمعا

* * *

ولى ظلام الدجا للغرب منهزم والضوء في أثره يبدو ويتعلم
والشمع في حرق يبكي لفرقتما والطير يندش والازهار تبتم

* * *

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج (١)
محجب لو سرى في مثل طرته أغنته غزته الغرا عن المريج
وإن ضللت بليل مسن ذوائبه أهدي العين الهدى صبح من البليج
وإن تنفس قال المسك معترفا لعار في طيبه من بشره ارج
اعوام اقباله كالיום في قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج

* * *

يا أهل بيت رسول الله حبيكم قرص من الله في القرآن أنزله (٢)

يكفيكم من عظيم المجدا أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له

* * *

من يعتصم بك يا خير الوري شرفا
فله حافظه من كل منتقم
ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الاسد في آجامها تجم

* * *

يا سيدي يا رسول الله خذيدي
فانت نور الهدى في كل كائنة
ما لي سواك ولا آوي الى احد
وات سر الندى يا خير معتمد

* * *

لا تحسبوا أن رقصي بينكم طربا
ولا ابتسامي اذا فارقتكم ضحكا
فالطير يرقص مذبوحا من الالم
فالمرء عند خروج الروح يتسم

* * *

تبارك الله ما أحلى شمائله
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي
وارحم البرق في مسراه منتسبا
تراه إن غاب عني كل جارحة
في نعمة العود والناي الرخيم اذا
وفي مسارح غزلان الخمائل فسي
وفي مساقط انداء الغمام على
فكم أماتت وأحيت فيه من مهبج (١)
سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
لثغره وهو مستحي من القلج
في كل معنى لطيف رائق بهج
تألفا بين الحان من الهزج
برد الاصائل والاصباح في البليج
بساط نور من الازهار منتسج

* * *

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه
هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما أنصفتك جنوني وهي دامية
ولا وفي لك قلبي وهو محترق

* * *

لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي
وخاطري اين كنا غير منزعج (١)
فالدار دار وحبي حاضر ومتي
بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم
يسيرهم في صباح منك منبلج
قليصنع الركب ماشاءوا بانفسهم
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
تحق عصياني اللاحى عليك وما
باضلعي طاعة للوجد من وهج
أنظر الى كبد ذابت عليك جوى
ومقتلة من نجيع الدمع في لجج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى
وامنز على شرح الصدر من حرج

* * *

صلى عليك اله العرش ما سجت
ورق وما تفتت في الروض ازهار
وآله وعلى اصحابه السعداء
مالاح بدر الدجا وانهل مدرار

* * *

هو الذي اختاره الباري وأرسله
براً رعوفاً رحيماً بالمساكين
لأن مر في الرمل لم تجد له أثراً
وإن على الصخر عاد الصخر كالطين

* * *

حديثه أو حديث عنه يطربني
هذا اذا غاب او هذا اذا حضر (٢)

كلاهما حسن عندي أسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا

قف بالديار وحي الاربع الدرسا	ونادها فعاها أن تجيب عسى (١)
وإن أجتك ليل من توحشها	فاشعل من الشوق في ظلماتها قبسا
ياهل درى النفر الغادون عن كلف	بيدت جنح الليالي يرقب الغلسا
فإن بكى في قمار خطها لجبسا	وإن تنفس عادت كلها يبسا
فدو المحاسن لا تحصي محاسنه	وبادع الانس لا أعدم به انسا
كم زارنى في الدجا يزيد من حنق	والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا
وابتر قلبي قسرا قلت مظامة	ياحاكم الحب هذا القلب لم حبسا

اهلا بمن لم أكن اهلا لموقعه	قول المبشر بعد اليأس بالفرج (٢)
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد	ذكرت ثم على ما فيك من عوج

الباب الرابع * بحر الوافر (٣)

تشفع يارسول الله فينا	فما نرجو الشفاعة من سواك
أغث ياخير خلق الله قوما	ضعافا ظلهم ابدا لواءك
وأسرع في اغائتنا فانا	نرى المولى يسارع في رضاك

(٢-١) لابن الفارض

(٣) لا ينشد من هذا البحر الا اشاد واحد لطبع المجازي الكبير ويسمى اشاد الوافر لكنه قليل الامتعمال جدا.

عليك من المهيمن كل حين صلاة والسلام من بهاك

* * *

ألا صلوا قياما او قعودا على خير الورى يا عاشقين
ألا إن الصلاة على محمد بها تمحى خطايا المذنبين

* * *

حلا ذكر الاحبة في فؤادي فهمت من الغرام بكل وادي (١)
وقد باحت بأسراري دموع وجفنى قد جفا طيب الرقاد
وكم ناديت بين خيام ليلي وكم في جها مثلي ينادي
أنا المضى فجودي لي بوصل فقد زاد السقام على السهاد
وكم أجريت يوم الين دمعاً على الخدين كالسحب الغوادي
فما أحلى التهتك في حماها حماها الله من كيد الاعادي
عسى بالوصل أحظى قبل موتى وأفرح باللقا بعد البعاد

* * *

خيالك بين طابقة الجفون وذكرك في الخوافق والسكون
وحبك قد جرى في العظم منى كجري الماء في ثمر الفصون
ويوم لأراك يضيق صدري فتحسبني العواذل في سجون
أيا من قد تملكني هواه وزاد على محبته جنوني
خف الرحمن في وكن رحيماً هواك أذاقني ريب المنون

* * *

متى الايام تسمح بالتلاقي وتجمع شملنا بعد الفراق
وأحظى بالذي أَرْضَاهُ مِنْهُمْ عتاباً ينقضي والود باقي
لو أن النيل يجري مثل دمعى لما خلى على الدنيا شراق
وفاض على الحجاز وارض مصر كذاك الشام مع ارض العراق
وذاك لاجل صدك يا حبيبي ترفق بى وواعد بالتلاقي

* * *

أماطت عن محاسنها الخمارا فغادرت العقول بها حيارى (١)
وبثت في صميم القلب شوقا توقد منه كل الجسم نارا
وألقت في سرا ثم قالت أرى الافشاء منك اليوم عارا
وهل يستطيع كتم السر صب إذا ذكر الحبيب لديه طارا
به لب الهوى شيئا فشيئا فلم يشعر وقد خلع العذارا

* * *

ومعشوق الشائل والدلال كقرن الشمس في خد الغزال (٢)
تأزر بالملاحه وارتماها وسر بل بالكمال وبالجمال
له في خده خال ملىح بنفسى ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل بابتسام من أين تجيء يا بدر الموالى
فقال اليك يا حادي عنا فأنى من حديثك في اعتزال

* * *

ذكرتك والحجيج له ضجيع بمكة والقلوب لها وجيب (٣)

فقلت ونحن في بلد حرام فيه لله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلي وتركي زيارتها فاني لا أتوب
فكيف وعندها قلبي رهين أتوب اليك منها أو أنيب

* * *

خضعت وأمرك الأمر المطاع وذاع السر وانكشف القناع (١)
وهل يخفى لذي وجد حديث اتخفى النار يحملها اليفاع
أشاعوا أنني عبد لموسى نعم صدقوا علي بما أشاعوا
وقد سكت الوشاة اليوم عني أقر الخصم وارتفع النزاع
عبدت هواك فاستهوى عفاي كأن الود ود أو شواع

* * *

أرى آثارهم فأذوب شوقا وأسكب في مواطنهم دموعي
وأسأل من قضى بالعد عنهم يؤمن قلبي يوما بالرجوع

* * *

مضى عمري وعمر الوجد باقي وصدري ضاق من فرط اشتياقي
وقلبي دام من ألم الفراق يؤمل عود أيام التلاقي

* * *

بكيت من الفراق غداة سارت جيوش العاشقين ورا لواءي (٢)
وميسرة الهموم وعن يميني كروب الحب قد قطعت رجائي

وقد احمى الهوى ووراءى سيف
فأين وأين أهرب من هواه
ورمح ما يرد به سواي
وما احد يدل على هواي

* * *

حبيب القلب قد نلت المعالي
علوت الى سماء المجد حتى
فشمسك في السماء لها شعاع
لقد حزت الملاحه وهي كنز
فته نخرأ وته مجداً فاني
فلا جزع إذا أظهرت عزاً
فشأنك أن تنيه على البرايا
وصار جميع من يهواك غالي (١)
غدت تغنو لطلعتك الموالي
تنزه عن افول او زوال
على رغم الحسود فلا تبالي
رأيت كمال حسنك في الدلال
فذاك الوصف وصف ذوي الجمال
وشأن الصب إحياء الليالي

* * *

فقلت لذلي لا تعذلوني
مدامع مقلتي طفحت قماصت
دعوني في الهوى قد ررق جسمي
ويا احباب قد زاد اشتياقي
جفوتهم بعد ميثاق العهد
ويوم الين لما قد رحلتم
فيا قلبي عليهم ذب غراما
لغير الدمع ما خلقت جفوني
على خدي واحبابي جفوني
فاني في الهوى أهوى جنوني
اليكم ما لكم لا ترحموني
وختم صحتي وتركتموني
سقيت من الصدود شراب هون
وجودي بالدماع يابسوني

* * *

صفا في حسنه ماء الجمال ومن الحاظه رمي النبال
ويشرق كل صب إن سقاه بمر صدوده والوصل حالي
فغرفته وقامته وعشقي كمال في كمال في كمال
وإن غلائل الاثواب منه مزرة على طوق الهلال
ومقلته وطرته وحالي ليال في ليال في ليال
وحاجبه وطلعه وجسمي هلال في هلال في هلال

* * *

ألا بالله سألني عن فؤادي وما بالقلب من فرط اعتلال (١)
فكم من عاشق يسعى لوصل وليكن ليس يدركه بحال
وكم من هائم يرمى بسهم فيلقى في البسيطة ذا وبال
إلى كم أرتجى يا نور عيني لقد أمرضت جسمي يا غزالي
فوصلك يا حبيب القلب عندي أحب إلي من نفسي ومالي
إذا أسعفتني ورضيت عني فلا أخشى العواذل لأبالي
فهل تشفى بوصلك يا حبيبي كئيبا قلبه بالحلم مسالي

* * *

شكا ألم الفراق الناس قبلي وودع بالنوى حى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي فأنى لاسمعت ولا رأيت

* * *

له خال على صفحات خمد كنقطة غبر في صحن مرمر (٢)

والحافظ كالسياف تنادي على عاصي الهوى الله اكبر

* * *

أرى آثارهم فاذوب شوقاً وأسأل من بغرتهم بلان
وأسكب في مواطنهم دموعي يمن علي منهم بالرجوع

* * *

الى كم ذا الدلال وذا التجنى شفيت وحقك الحساد منى
لعلي قد أسأت ولست أدري فقل لي ما الذي بلغت عنى
مرادي لو جعلتك يا حبيبي مكان النوم من عيني وجفني
شربت كئوس حيك مترعات فان ترى سكرت فلا تلمني

* * *

رسول قال أوصلت الكتابا ولكن ليس يعطون الجوابا (١)
فقلت أليس قد قرءوا كتابي فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي بلا شك اذا قرءوا الكتابا
أجد لك المنى يا قلبي كي لا تموت على غماء او اكثابا

* * *

واجمل منك لم تر قط عيني واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

* * *

كأن الخال في وجنات موسى سواد العتب في نور الوداد (٢)

وخط نخده للحسن واو فنقط خده بعض المدا
لواحظه محيرة ولاكن بها اهتدت الشجون الى فؤادي

* * *

أهيم بذكر كم طربا ووجدا فييدي البرق من طرفي ابتساما
أيا من ذكره يحلو اذا ما تكرر زاد في قلبي هياما
وتقلقني حمام الايك نوحا تذكرني المنازل والخياما
خيام تجمع الاحباب فيها وفيها يبلغ القلب المراما

* * *

أبعد الحب لداني تطيب وذاك الطي مرتعه القلوب
دم العشاق أهون ما عليه وفيه مهجة المضي تذوب
أغار عليه من نظري وفكري فمن بعضي على بعضي رقيب
واجفان له ترمي سهامها فواتك في القلوب لنا تصيب
فهل لي أن أراه قبل موتي اذا ما كان في الدنيا نصيب
قريب وصله مني بعيد بعيد ذكره مني قريب

* * *

أدام الله عزك في سرور وخولك الالاه بما حباك
وزادك ربنا عزًا ومجدا وأيدك القدير على عداك

* * *

ويخطر لي خيالك في ضميري على بعد المكان خطا مزور
وتدنيك الاماني من فؤادي واين البرق من لمح البصير

فلا تبعد لآنك نور عيني اذا ما غبت لم تكحل بنور

* * *

ومعشوق له في الخد خال كمسك فوق كافور نقي (١)
تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي

الباب الخامس * بحر الكامل (٢)

الله عظم قدر جاه محمد وأناه فضلا لديه عظيما
في محم التنزيل قال خلقه صلوا عليه وساموا تسليما

* * *

زدني بفراط الحب فيك تحيرا زدنني بفراط الحب فيك تحيرا
واذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلبي انت وعدتني بحبه صبرا فاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة فت به صبا فحكك أن تموت وتقبرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن أضحي لا شجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحذثوا بصباتي بين الوري

* * *

ياراحلين بمهجتي رفقا على مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

(١) لابي نواس

(٢) لا يستعمل هذا البحر الا في الصنائع والمستعملات والادوار وغالبه تنصدر به موازين الادراج .

(٣) للشيوخ ابن الفارض

راحوا فراحوا راحتي من بعدهم ونأوا وطيب حديثهم في مسمى
شطوا فشط مزارهم ياليتهم منوا علينا في المنام بمرجع
أخذوا فإدي عندماراحوا وقد تركوا جميعي في سوافح ادمي

* * *

ماهب ريح القرب للمشتاق الاشكا من لوعة الاشواق
هبت عليه نسيمه سحرية مافاق الاوهو في الآفاق
ملقى على فرش السقام من الضنى يبكى الدماء بدمعه المهرق

* * *

خجلت غصون البان من خطواتها وسطت على العشاق من لحظاتها
قر تبدى في غياهب شعرها كالشمس تشرق في دجا وبراتها
طوبى لمن باتت تليه بحسنها ويموت فيها حالفا بحياتها

* * *

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر يادهر لا تبقى علي ولا تذر

* * *

وحياة وجهك لأحب سواك حتى أموت ولا أخون هواك
يابدر تم بالجمال مبرقعا كل الملاح تسير تحت لواقا
انت الذي فقت الملاح لطافة والله رب العالمين حباكا

* * *

ومنهف الحاذه وعذاره
سفك الدماء بصارم من نرجس
يتعاهدان على قتال الناس (١)
كانت حمائل غمده من آس

* * *

مالي فتنت بلطفك التفاك
يسراك قد ملكت زمام صباقي
وطلوت كل ميلة إلاك
ومضتني وهداي في يمينك
فاذا وصلت فكل شيء باسم
هذا دمي في وجنتيك عرفته
لو لم أخف حر الهوى ولهيبه
لني أغار من الكؤوس فجنبي
لك من جمالك او دلالك نشوة
سحرا الانام بفعلها عطفاك
لا تستطيع جحوده عيناك
لجعلت بين جوانحي مشواك
كأس المدامة أن تقبل فاك
سحر الانام بفعلها عطفاك

* * *

يوم الفراق بعادكم أبكاني
ناديت من ألم الفراق بحرقة
اسفا لبعدم عن الاوطان
والدمع قرح بالبكا اجفاني
فلقد أزال فراقكم كتمان
فلعل إن عادوا يعود زمان
يا ليتهم عادوا الى حسن الوفا
هذا الفراق فهل لنا من عودة

* * *

من لم يذق حلو الهوى مع مره
وكذاك من قد حاد عن سنن الهوى
لم يدر وصل حبيبته من هجره
لم يدر سهل طريقه من وعره
حتى بليت بحلوه وبمره
مازلت معترضا على اهل الهوى

وشربت كأس مرارة متجرعا وخضعت فيه لعبده ولحره
كم ليلة بات الحبيب منادمي ورشفت منه رضابه من ثغره

* * *

إن أقبلت فتنت بحسن قوامها أو أدبرت قتلت بصدد فراقها
شمسية بدرية غصنية ليس الجفا والبعد من اخلاقها
جنات عدن تحت جيب قميصها والبدر في فلك على اطواقها

* * *

ذاكرته عهد الوصال فقال لي كم ذا تطيل من الكلام المؤلم
فأريته الدنيا فأنشد قائلا اين المفر من القضاء المبرم

* * *

ولقد جرت يوم الفراق سواخي دررا نظمت عقودها من ادمعي
وحدا بهم حادى الركاب فلم أجد جلدا ولا صبرا ولا قلبى معي
ودعهم ثم أتيت بحسرة وتركت انس معاهدي والاربع
فرجعت لأدري الطريق ولم تطب نفسي سوى أنى أراك بمرجع
يا صاحبي أنصت لاحبار الهوى حاشا لقلبك أن يقول ولا يعي
يا نفس مذ فارقتن فقارقي طيب الحياة وفي البقا لا تطمعي

* * *

قلبي يحدثني بانك متلني روحى فدالك عرفت ام لم تعرف (١)
لم أقض حق هوالك إن كنت الذي لم أقض فيه اسى ومثلي من يسي

ما لي سوى روحى وباذل نفسه	في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رعنيت بها فتمد أسعفتنى	يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانى طيب المنام وما نحى	ثوب السقام به ووجد المتلف
عظفا على رمقى وما أبقيت لي	من جسمي المضى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مما طلى	والصبر فان واللقاء مسوفي

* * *

وعشية كانها عقيان	لون الذهب في دوحة البستان
وشادن يسي الورى بجماله	فاذا مشى اثنى عليه البان

* * *

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري	عن وجهك القمر المنير الازهرى
قالت اخاف العار قلت لها اقصرى	بحوادث الايام لا تتخيري
رفعت نقاب الحسن عن وجنتها	فتساقط البلور فوق الجوهرى

* * *

زر من تحب ودع مثالة حاسد	ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمان احسن منظرا	من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضى	متوسدين بمعصم وبمساعد
واذا تألفت القلوب على الهوى	فالناس تضرب في حديد بارد
يامن يلوم على الهوى اهل الهوى	هل تستطيع صلاح قلب فاسد
واذا صفا لك من زمانك واحد	فهو الصديق وعش بذالك الواحد

* * *

قالوا بذا خط القدر بخده كيف التعشق فيه وهو مقدر
فاجبتهم كفوا الملامة واقصروا إن صح ذاك الخط فهو مزور
جنان عدن في جنى وجناته ودليله أن المرافف ككوتر

شوقي اليك على الزمان جديد والدمع فرح مقلتي ويتردد
واذا بكيت بكيت من ألم الجوى لأن الفراق على الحب شديد

جاد الزمان بما أحب فأعتبا يا صاحبي فأدر كئوسك واشربا
من خمرة ما ما زجت قلب امرئي إلا وأصبح بالمسرة مطربا
قام النسيم بحملها في كأسها أرأيت بدر التم يحمل كوكبا
كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قد أضاء الغيها
والبدر ينسج للغروب كأنما قد مد فوق الماء سيفها مذهبا

يا مطربا بصغائمه وصفائه قد زاد فيك ثشوقي وثسوفي
شيعان فيك تذيب أرباب الهوى نغمت داوود وصورة يوسف

قل للعدول أطلت لومي طامعا إن الملام عن الهوى مستوفي (١)
دع عنك تعنفي وذوق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عتف
برح الخفاء بحب من لوفي الدجى سفر الشام لقلت يا بدر اختفي

وإن اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفى
وقما عليه محبتى ولمحتى بأقل من تلني به لاأشتفى
وهواه وهو اليتى وكفى به قسما أكاد أجله كالمصحف
لو قال تهاقف على جمر الغضا لوقفت ممثلا ولم أتوقف

* * *

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشاقكم والى بهاء جمالكم تراح
اهل الهوى قسما قسم منهم كتموا وقسم بالحبة باحوا
فالباثون بسرهم شربوا الهوى صرفا فزهم الغرام فباحوا
والكاثمون لسرهم شربوا الهوى ممزوجة فحتمهم الاقداح
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

* * *

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم إذا سرى (١)
وأباح طرفي نظرة أملتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الشوق غنى مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا
ولو أن كل الحسن يكمل صورة لراه كان مهلا ومكبرا

* * *

لو كان سلطان المحبة منصفى ما كان نومي من عيوني قد نفي

يأسادني رِقوا لصِب مدنف وارثو لحال كبير قوم ذل فسي

* * *

رمت الفؤاد مليحة عذراء
مرت اوان العيد بين نواهد
فاغتالي سقمي الذي في باطني
خطرت فقلت قضيب بان حركت
ورنت فقلت غزالة مذعورة
وبدت فقلت البدر ليلة تمسه
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها
بسهم لحظ ما لمن دواء (١)
مثل الشموس لحاظهن ظباء
أخفيت فأذاعه الاخفاء
اعطافه بعد الجنوب صباء
قد راعها وسط الفلاة يلاء
قد قلده نجومها الجوزاء
فيه لداء العاشقين شفاء

* * *

عيني لغير جمالكم لا تنظروا
صبرت قلبي عليكم فأجابني
لا صبر لي حتى أراكم بناظري
وسواكم في خاطري لا يخطر
لا صبر لي لا صبر لي كيف أصبر
وعلى محبةكم أموت وأحشر

* * *

يا اهل ود هل لراحي وصلكم
مذغبتكم عن ناظري لي أنة
طمع فينعم باله استرواها
ملات نواحي ارض مصر نواحا

* * *

لم يكني الاحديث فسرافه
هو ذاك الدر الذي أودعته
لما أسر به الي مودعي
في مسمعي أجريته من مذمعي

لي في محبتكم شهود اربع وشهود كل قضية اثبات
خفقان قلبي واضطراب جوارحي ونحول جسدي وانعقاد لساني

* * *

ولقد هممت بقتلها من حبها كي ما تكون خصيعة في المحشر
ونكون اول عاشقين تخاصما يوم القيامة عند ربى الا كبر
ونقول طول في الحساب وقوفنا حتى يطول الى الحيدة منظرى

* * *

يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفى (١)
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرمما فانى ذلك الخلل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفسى عمري بغيري حياتكم لم احلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدمكم لم أنصف
لا تحسبونى فى الهوى متصنعا كفى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفانى امسى حتى لعمرى كدت غني أخفى
وكنتمه غني فلو أبديته لوجدته اخفى من اللطف الخفى

* * *

احبابنا إن غبتم عن ناظري فعن القواد وخاطري ما غبتم
لا كنكم خلقتمونى مدقا وتقيم جفنى الرقاد وغبتم

* * *

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى بنفائس الاموال والارباح

وظننت جهلاً أن حبك هين
حتى رأيتك تجتبي وتخص من
فعلت أنك لا تنال بحيلة
وجعلت في عش الغرام إقامتي
تفنى عليه كرائم الأرواح
تختاره بلطائف الأمناح
فلويت رأسي تحت طي جناح
فيه غدوي دائماً ورواحي

* * *

ومدامة كدم الذبيح شربتها
بتنا وبات الراح يخطر بيننا
في غسق ليل والوشاة رقود
الكاس يجلى تارة ويعود

* * *

قد بشرت بقدومكم ريح الصبا
واستنشقت ارواحنا راج اللقاء
اهلاً بكم يازائرين ومرحباً
ياحبذا قرب الزيارة أطرباً

* * *

ومهفف قال الإله لحسنه
زعم البنفسج أنه كعذاره
كن فتنة للعاشقين فكانا
حسداً فسل من قفاه لسانا

* * *

لا تنكروا شغفي لما يرضى وإن
غلب الهوى فأطلت امر صبا بتي
منى له ذل الخضوع ومنه لي
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل
هو بالوصال علي لم يتعطف (١)
من حيث فيه عصيت نهوى معني
عز المنوع وقوة المستضعف
مذ كنت غير وداده لم يألّف
ورضابه ياما أحيلاه بني

لوا سمعوا يعقوب ذكر ملاحه في وجهه نسي الجمال ليوسف
اولو رآه عائدا ايوب في سنة الكرى قد ما من البلوى شفي

* * *

يا غاديا نحو الحبيب عساك تقرا السلام اذا وصلت هناك
وقل السلام عليك يا خير الورى من عاشق طول المدى يهواك

* * *

يا راحلين الى منى بقيادي هيجتم يوم الرحيل فؤادي (١)
سرتهم وسار دليلكم يا وحشتى والشوق أزعجنى وصوت الحادي
حرمتهم عنى المنام ببعدهم ياساكين المنحنى والوادي
ويلوح لي ما بين زمزم والصفى عند الحطيم سمعت صوت منادي
ويقول لي يانأثما جد السرى عرفات تجلي كل قلب صادي
ما تنظر العالمين فرض عشية والركب منتشر كنشر جراد
لله ما أحلى المبيت على منى في يوم عيد افضل الاعياد

* * *

أما انا فتيمة لا أرقد سلى النجوم عسى بذلك تشهد
يا من يلوم العاشقين على البكا كف الملام فدمعتى لا تنفد

* * *

وجارية باتت تغنى بعودها بتلطف حتى أرن العود
غنت وحازت عودها لهودها ورخت عليه سوا لنا وعقود

فكانها أم عليه حينة وكأنه في حجرها مولود

* * *

أيامصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له الاغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما أثنى على اخلاقك الخلاق

* * *

صلوا على شمس النبوة والضحى صلوا على القمر المنير الساطع
صلوا عليه وأكثروا من ذكره حتى تطيب مهجتي ومسامعي

* * *

كل الدور اذا تجلى مقبلا تصبو اليه وكل قد اهيف (١)
إن قلت عندي فيك كل صباة قال الملاحه لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو أهدى السنى للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تقنن واصفيه بحسنه يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لجه كلي على يد حسنه فخدمت كل تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي روى بها تصبو الى معنى خفي
اسعد أخى وغن لي بحديثه وانثر على سمعي حلاه وشنف

* * *

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المقيم واهتدى بضلاله (٢)
وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله
ياصاحبي هذا العقيق فقف به متوالها إن كنت لست بواله

وانظره عنى إنا طرفي عاقتي
واسأل غزال كتاسه هل عنده
وأظنه لم يدر ذل صبايتي
تفدييه مهجتي التي تلفت ولا
ارسال دمع فيه عن ارساله
علم بقلبي في هواه وحاله
إذ ظل ملتها بعز جماله
من عليه لانها من ماله

يا أخت سعد من حبيبي جنتي
فسمعت ما لم تسمعي وتظرت ما
إن زار يوما يا حشاي تقطعي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي
برسالة أديتها بتلطف (١)
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
كلنا به أو سار يا عين اذرفي
إن غاب عن انسان عيني فهو في

أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه
يا أيها الوجه الجميل قد اراك النص
هل في فؤادك رحمة لم تيم
هل من سبيل أن أبت صبايتي
إني لأستحيي كما عودتني
ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعها
حلواً فقد جهل الحبة وادعى
مبر الجميل فقد عفا وتضعضها
ضمت جوانحه فؤادا موجعا
أو أشكي بلواي أو أتوجعا
بسوى رضاك اليك أن أتشفعا

الباب السادس * بحر المهرج (٢)

هو النبي المعظم المجتبى نعم الامام

(١) لابن الفارض

٢ فائدة - سمى هذا البحر مهرجا لان العرب كثيرا ما خرج به او لان الصوت يتخرج به

الادعج المكرم من خص من بين الائم
من وجهه المتمم كدارة على التمام
من قد اتانا بالافلاح صلى عليه رب العباد
ما ناح طير في اللقاح وحن شوقا للمراد

أيا من لام في الحب ولم يعلم جوى قلبي
سلام الصب يغويه ولا أغوى من الصب
فاني مت في هند محبا صادق الحب
وما يلقي لها شبه بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

أوقدت في قلبي هواء وقلت لي إياك تبوح
وكيف يخفى نورسناك وقد بدا للناس يلوح
وكيف لي نعشق سواك وانت لي جسم وروح
انت المحجة والدليل من ذا يطيق عنك البعاد
ياراحة القلب العليل فيك اجتمع كل المراد

اي يتردد بالترنم فيه ولذلك جاء في شعر ابن الفارض رضي الله عنه :
في نعمة العود والناي الرخيم اذا * تألفا بين الحمان من المزج
ولا يستعمل الا في الصنائع والمستعملات .

لما بدا منك القبول	أخرجت من سجن الانسى
وجزت بعين الوصول	وصرت بك مؤنسا
ولست من قلبي تزول	من الصباح الى المساء
بنظرة فيك يا جميل	نعش بها عيش الرغد
ياراحة القلب العليل	فيك اجتمع كل المراد

* * *

انت المحكم في الجمال	الله اعطاك وفاك نصيب
شعرك دجا حجبك هلال	ومنظرك سحر عجيب
ومبسمك فيه العسل	المسك والماء والحليب
يالي تبنى عود الاراك	تنظم سلوك الجوهر
زرنى أيا شهت ملاك	خشف الظباء الاحور

* * *

انا الذي ما لي سنيد	لمن أعاود قصتي
حتى بقيت وحدي فريد	حن الطيور من غربتي
لو كان جسمي من حديد	ظننت يذوب من زفرتي
لأصبر ما طقت الرجوع	ولا له عندي خبر
فارقت ناسي والولوع	الله يلهمني الصبر

* * *

كل الشرف حاز الرسول	ما له شبيه في ذا البشر
من حبه عقلي يجول	في طيبة بين الديار

من ذا يلوم في ذا القمر دعني يا قوم به نصول
أزداد شوقا للمراد إن هب من تلك الرياح
لطار عنده الفؤاد من صاب يا صاح له الجناح

تكتب كتاب رسل سلام وترقم في الاسطار خضوع
من العاشق المستهام لمن سكن بين الضلوع
قل لي كيف تمسك زمام والقلب يطمع في الرجوع
عمري ما أنساك يا قمر ولو تغب قوس الحاجب
ولا نزال على الأثر رسل كتاب أثر الجواب

الباب السابع * بحر الرجز (١)

أم أدر هل جنى سباني أم بشر أم شمس ظهر أشرفت لي أم قمر
أم ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كأن الموت منه في النظر
تحيي قتيلا ما له من قاتل الاسهام الطرف ريشة بالحور

قلب بلوعات الهوى معمود حتى سقتنيه الأطباء العيود
من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجود

(١) لا يستعمل غالبا الا في الموضوعات العلمية أما في مثل هذا الفن (الطرب وادواره) فهو قليل جدا وقد أدرجناه مع قلته في موضوعنا هذا وفاء بما وعدنا به اول الكتاب من الاتيان بالبحر الخمسة عشر كلها .

ام كيف أسلو غادة ما حبا إلا قضاء ما له مردود
الجسم منها مستريح سالم والقلب منها جاهد مجهود

الباب الثامن * بحر الرمل (١)

يا رسول الله يا بحر الوفا يا شفيع المهتدي والمعتدي
إني قد كنت عبدا مسرفا وذنوبي ما لها من عدد
فيدي لم تخل منكم وكنتي بيدي استمساكها باحد
كن مجيري لا تواخذني بما خضت فيه من قبيح الدنس
فكرام العرب تحمي كرما مستجيرا جا مطيعا او مسي

* * *

أنا في الذات مخلوع العذار هائم في حب ظبي ذي احورار (٢)
صفرة في حمرة في خده جمعت روضة ورد وبهار
قادني طرفي وقلبي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذر

* * *

يامدير الصدغ في الخد الاثيل ومحيل السحر بالطرف الكحيل (٣)
هل لمحزون كئيب قبلة منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا أنه ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي احور غنى موهنا بغناء قصر الليل الطويل

* * *

(١) ينشد من هذا البحر انشادان الاول لطبع الماية ويسمى انشاد الرمل والثاني لطبع المجازي
المشرقي ويسمى عند البعض انقلاب رمل .

لي فؤاد لم يحل عن حبكم لو تنفاني حسرة من صدكم (١)
سخط هذا والرضى من عندكم ما تشاءوا فافعلوا في عبدكم

* * *

يا حبيبي قبلة منك بكم أجمال ام بروح ام بدم
إنما العشق امتحان للفتى وعلى العشاق لا يجري القلم
ليتنا نجمع ليلاً واحداً في فراش نضع القم القم
في قباب لا رقيب معنا سوى عود ورباب ونعم
يا حبيبي يا طيبي قل نعم كل ما قلت يرضيك والسلام

* * *

يا غزالا بالحمى ما أجملك ياترى في قتلتى من حل لك
كنت لا تغفل عنى ساعة علموك الهجر حتى لذ لك
زارنى طيف الخيال في الكرى قلت يا طيف الخيال من أرسلك
قال من تعشقه أرسلنى الذي بعض هواه أنحللك
قال خل العشق لا تبعاً به قلت لولا العشق ما دار الفلك
إنما العشق امتحان للفتى وعلى العشاق قد هان الهلاك
انا مملوك وحي مالكي ليس لي حكم على من قد ملك

* * *

أحمد الهادي الرسول المجتبي دوحة المجد وينبوع الشرف
الكريم الاصل أما وأبا وعطايا وسجايا وسلف

هو في الآباء اعلیٰ نسبا وهو في الابناء اذكاهم خلف
ابن عبد الله نجل الکراما لابسين المجد ازکی ملبس
هم شمس وبدور في سما والوری انجمها في الغلس

* * *

سادتی منوا علي کرمنا وتلافوا بغناکم فلسي
وارحموا من جاءکم مسترحما فرضاکم رحمة للانفس

* * *

یانسیم الروض خبر للرشا لا یزدنی الورد إلا عطشا
لحییب حبه حشو الحشا إن یشأ یشي علی الخد مشی
قوله قولي وقولي قوله إن یشأ شئت وإن شئت یشا
روحه روحی وروحی روحه إن یعش عشت وإن عشت عاشا

* * *

مهجة الصب بکم قد فنیت وبما ترضونه قد رضیت (١)
لا تزیدوها علی تعذیبها قد کفأها منکم ما لقیتم
هكذا حکم سلاطین الهوی سعدت قوم وقوم شقیتم

* * *

ما له أصبح غنی مائلا یاتراه هل أطاع العاذلا
انا أهواه ویهوی قاتلي عجبا یهوی الثقیل القاتلا

* * *

إن يوما جمع الشمل بكم
كل يوم لا يراكم ناظري
كل عيش ينقضي مع غيركم
انتم شمس النهار دائما
لرخيص بنفيس العمر
ذاك لأحسبه من عمري
ذاك ممزوج بماء كدر
وإذا جا الليل انتم قري

* * *

سائق الاظعان يطوي اليد طي
وبذات الشيخ عنى إن مرر
وتلطف واجر ذكرى عندهم
قل تركت الصب فيكم شبحا
خافيا عن عائد لاح كما
صار وصف الضر ذاتيا له
كهلال الشك لولا أنه
منعما عرج على كثران طي (١)
تبحي من غريب الجزع حي
علمهم أن ينظروا عطفا الي
ماله مما براه الشوق في
لاح في برديه بعد النشر طي
عن عناء والكلام الحي لي
أن عيني عينه لم تتأي

الباب التاسع * بحر السريع (٢)

وخير من تأتي ملوك الورى
صلى عليه الله ما هيمنت
لبابه بالذل والانكسار (٣)
نسيمة الصبح وغنى الهزار

* * *

(٣) للشيخ ابن الفارض

(٢) لا يستعمل هذا البحر الا في الصنائع والمستعملات والمواال فقط .

(٣) من قصيدة للشيخ احمد الحضراوي التي اولها : يا حاديا يحدو بخير الورى * الخ

يا كرم الخلق على ربه يا خير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجازا منى فما لشدة اقوى ولا أحمل
فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلا ينزل
عجل باذهاب الذي أشتكي وإن توقفت فمن أسأل
خيلتى ضاعت وصبري انقضى ولست أدري ما الذي أفعل
وانت باب الله أي امرئي أتاه من غيرك لا يدخل

* * *

ما سلوة العشاق إلا بعيد وما فراق الحب إلا شديد
وما الجفا والبعد إلا عنا وما قتل الحب إلا شهيد
ما أطول الليل على عاشق قد فارق الخل وأمسى فريد
دموعه تجري على خده يقول يالدمع هل من مزيد

* * *

قالوا غدا نأتى ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكل من أمسى بشوق لهم أصبح مسرورا بلبقياهم
قلت ولي ذنب فما حيلتى باي وجه أتلقيهم
قالوا فان العفو من شأنهم لاسيا عبد ترجاهم

* * *

أوحشت مذغبت جميع الورى إلا انا مذ غبت أنستنى (١)

(١) لريدة زوجة الرشيد أنشدتها له لما قدم من بعض اسفاره وكان قد طالت غيبته .

سكنت في قلبي فما ينبغي يقال للساكن أوحشتني

يا من إذا أبصرني أعرضنا وليس لي عن بابه معرضا
أستقني هجرك يا سيدي وحق لله هجور أن يمرضنا

يا من على خده ورد الخجل وبين عينيه انقضاء الأجل
ورد ونسرين^١ وريحانة وعقرب الصدغ وجيد وخال
قضى القضا ما كنت أعرفه فزرنى لله عز وجل

قلت ليلي ما دواء السهر قالت وصالي في طلوع السحر (١)
قلت وما أقصر وقت اللقاء قالت وما أعذب ذاك القصر
قلت لقد أمرض جسمي الهوى قالت شفاك الله عندي الخبر
قلت ومن ذلك عن حالي قالت على الوجه يدل الأثر
قلت وكم أفنيت من عاشق قالت ومن يحصي أمواج البحار

طبي من العرب سبا مهجتي بوفرة تشرق فوق الجبين (٢)
يخاطب الناس على رفعة كأنه موسى على طور سين
يا قلبي إن ملت إلى غيره ما أنت إلا في ضلال مبين
قد كتب الحسن على خديته إنا فتحنا لك فتحا مبين

سألته التقييل في خده عشرين وما زاد يكون احتساب
لما تعانقنا وقبلته غلظت في العد وضاع الحساب

الباب العاشر * بحر المذسرح (١)

ما كنت أدري ما الحب لولا كم علمتموني من طيب معناكم
انتم في قلبي وذكركم في فمي فكيف أسلو أم كيف أنساكم

* * *

لا تسألن النسيم عن المي عيني بكت من فراقكم بدم
أنا القتييل وقتالي قمر لا واخذ الله قتالي بدمي

* * *

بيضاء مضمومة مقرطقة ينقد عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناعما جزلا في جنة الخلد من يعانقها
وأى شيء ألد من امل نالته معشوقة وعاشقها
دعنى أمت في هوى مخدرة تعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها

* * *

عاد الى الوصل بعد ما هجرا وتاب مما جناه واعتذرا
وقام بالراح فوق راحتته كأنه شمس مخجل القمر
لم يخلق الله في بريته اكرم ممن عفا إذا قدرا

ميران قلبي زنادها كبدي أما دموعي قد جرحت حدودي
ياذنبي جبل الرجا متصلا معها قطعت الرجا حلت يدي

* * *

أحسنت يا ليل في تألنا بالله يا ليل ظل وزد وزد
أسأت [ياصبح] في تفرقنا بالله ياصبح تب ولا تعد

* * *

في كل صبح وكل إشراق تبكي جفوني بالدمع المشتاق
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راق
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياق (١)

الباب الحادى عشر * بحر الخفيف (٢)

جد في سيرها فليست سلام هذه طيبة وهذا المقام
حرم حله نبي كريم وامسام تجنبه وهمام
وجلال وهيبة ووقار وبهاء ورفعة واحترام
هاهنا فالصق الفؤاد تهدي حرق شها الهوى وضرام
مت هنا لوعة ووجدا وشوقا وغراما فما عليك ملام
نحن في حضرة الرسول جلوس هذه يقظة وللا منام

* * *

(١) لسيدنا حسان بن ثابت شاعر الحضرة النبوية .

(٢) لايشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع العربية ويسمى انشاد الخفيف

إنما هذه الحياة متاع فالليدب الاريب لا يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

* * *

يا ضعيف الجفون أمرضت قلبي كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بمقتليك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

* * *

يا ملوك الجلال نحن أسارى في هواكم لقد عدمتنا الفداء
ارحموني فأنما يرحم الله تعالى من خلقه الرجاء

* * *

اتق الله يا معذب قلبي لا تردني على نحولي نحولا
ووقوفي على الديار تنادي اهل ودي لقد جفنتي الخيلا

* * *

من مكان الحبيب هب نسيم فتراني من فرط الوجد أهيم
إن ليل الوصال صبح مضيء وهزار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب صعب شديد وفراق الانيس خطب جسيم
لست أشكو جفاه إلا إليه لم يكن في الهوى صديق حميم
وسلوي عنكم محال فاني ليس يسلي قلبي عذول ذميم
يا وحيد الجلال عشقي وحيد يا عديم المثال قلبي عديم
كل من يدعى المحبة فيكم ويهاب اللئام فهو ملوم

* * *

ته دلالا فأنت اهل لذا كا
ولك الامر فاقض ما انت قاض
وتلافي إن كان فيه اثتلافي
وبما أت في هواك اختبرني
فعلى كل حالة انت منى
وتحكم فالحسن قد أعطاك (١)
فعلي الجمال قد ولا كا
بك عجل به جعلت فدا كا
فاختياري ما كان فيه رضا كا
بي اولى إذ لم أكن لولا كا

* * *

كل يوم يحرك الوجد قلبي
لم أجد خلوة اليك فأشكو
ومليح يريد قتلي ولكن
وفؤادي من الغرام جريح
ما بقلبي لعله يستريح
كل ما يفعل المليح مليح

* * *

إن شكوت الهوى فما انت منا
تدعى مذهب الهوى ثم تشكو
لو وجدناك صابرا لهوانا
احمل الصد والجفا يامعنا
أين دعواك في الهوى قل لي أين
لأعطيناك كل ما تمنى

* * *

ياملوك الجمال رفقا بأسرى
قد غلبتم روائح المسك طيبا
ونسيم النعيم حيث حلتم
لجفون تملكت ملك كسرى
وبهرتم محاسن الورد زهرا
فالصبا من هناك تعبق نشرا

* * *

وكفاني عزا بحبك ذلي
وإذا ما اليك بالوصل عزت
فأهامي بالحلب حسبي وإني
لك في الحلي هالك بك حي
عبد رق مارق يوما لعق
بجمال حبيته بجلال
وإذا ما امن الرجاء عنه أدنا
وخضوعي ولست من أكفاكا (١)

* * *

ما تركنا الوداع يوم افرقنا
انت روحي على الحقيقة قطعا
عن ملال او لا لوجه قبيح
كيف اختار أن أودع روحي

* * *

لا أحب السواك من أجل أني
وأحب الاراك من أجل أني
إن ذكرت السواك قلت سواكا
إن ذكرت الاراك قلت أراكا

* * *

يا كتابي إذا رأك حبيبي
وتهمل ولا تكن بعجول
قبل الارض والنعال لديه
إن روحي وراحتي في يديه

* * *

أقصروا الهجر أو أفلوا جفاكم
وارحموا مدتها كئيبا حزينا
فمؤادي وحقكم ما سلاكم
ذا غرام متيما في هواكم

قد برته السقام من فرط وجد فتمنى من الاله رضاكم
يا بدورا محلم في فؤادي كيف أختار في الانام سواكم

* * *

ما أمر الفراق للاجباب وأذ الوصال للعشاق
جمع الله شمل كل محب ورعاني لاننى في اشتياق

* * *

لي حبيب خياله نصب عيني واسمه في جوارحى مكنون
إن تذكرته فكلي قلوب أو تأملته فكلي عيون
قال لي عاذلي أتسلو هواه قلت ما لا يكون كيف يكون
يا عاذلي امض عني ودعني لآهون علي ما لا يهون

* * *

لي حبيب إذا ظهرت عليه سل سيفاً علي من مقلتيه
أخذ الله بعض حتى منه إذ جفاني ومقلتي في يديه
كل ما قلت يا فؤادي دعه لا يميل الفؤاد إلا اليه
هو سؤلي من الانام ولكن حسدنى عين الزمان عليه

* * *

انت دائئ وفي يدك دوائى يا شفاى من الجوى وبلاى
إن قلبي يحب من لا أسمي في عناء أعظم به من عناء
أيها اللاثمون ماذا عليكم أن تعيشوا وأن أموت بدائى
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الاحياء

واهجر النوم إن أردت الوصالا (١)	الزم الباب إن عشقت الجمالا
لحيب أنواره تتلالا	واجعل الروح منك أول نقد
ويرون النجاة حفا جزيلا	كلهم يعبدون من خوف نار
في رياض ويشربوا السلسيلا	أوبأن يسكنوا الجنان فيضحوا
أنا لا أبتغي بحبي بديلا	ليس لي في الجنان والنار رأي

* * *

إنما أنت سائق بفؤادي (٢)	خفف السير واتند يا حادي
لربيع الربوع غرتي صادي	ما ترى العيس بين سوق وشوق
غير جلد على عظام بوادي	لم تبقى لها المهامه جسما
من وجاها كمثل جمر الرماد	وتحفت اخفافها وهي تمشي
خلها ترقي بماء الوهاد	وبراها الونى فصل براها
فأسقها الوخذ من حفار المهاد	شفها الوجد إن عدمت رواها
تترامى به الى خير واد	واستبقها واستبقها فهي مما

* * *

غير شوقي اليك ما له حد	كل شيء له انتهاء وحد
مر الذي فيه سلسبيل وشهد	قسما بالجين والخال والثغ
في ملاح الزمان في الحسن فرد	وبحق سنالك ما أنت إلا

* * *

الباب الثاني عشر * بحر المضارع (١)

للنبي الرسول	هاج شوق العبد
رب قرب وصول	من شككا بالبعد
عل ريح القبول	يدنى لي من قصدي
جار علي الزمان	في هوى من ندرى
صمت عنه اوان	وجعلته فطري

* * *

الوصل ياما احلاه	والهجر
يا سعد يا بشرى	من كاب حر
والغير يا بلواه	من هام في غير
لقد هو المتعبوب	والغير سالي
هم في هوى المحبوب	ولا تبالي

* * *

نور هذا الحبيب	لم يدع لي اشتباه
اذ بدا من قريب	ونظرت اياه
ليس قط يغيب	عن فؤادي سناه
لم يكن بمكان	وهو كل الامر
من رآه عيان	لم يفق من سكر

* * *

صلوا على الهادي صلوا عليه شوقا
عززي وإرشادي المصطفى حقا
هو غاية مرادي من حوضه نسقي
يوما يكون الناس في شدة الضيقا
ينادوا يا أحمد ياشفيح الخلقا

الباب الثالث عشر * بحر المقتضب (١)

صلوا على محمد يامن به يطيب
طه الامام الاحب المصطفى الحبيب
النور للعرش يصعد من وجهك الكريم
والله يا محمد في وجهك النعيم

* * *

يا مليحة الدعج هل لديك من فرج
ام تراك قاتلتى بالدلال والغنج

* * *

حي معي في داري قريب ما هو بعيد
واستعلى في المنار وقال لي ما تريد
قلت الرضى يا باري عسى أموت شهيد
قال لي سبق ضامى من قبل ذا الزمان

ما تنطق الاواني إلا بما سكن

* * *

من احسن المذاهب سكر على الدوام
واكمل الرغائب وصل بلا انصرام
نور الرشاد بادي قد لاح في البطاح
قلو هداك هادي أبصرت للصلاح
يا مخلص الوداد خذها بلا جناح

الباب الرابع عشر * بحر المجثت (١)

عروس يوم القيامة مفتاح باب الفلاح
من ظلمته النجاة تقيه حر الضواحي
محمد ذو الكرامة والمعجزات الصالح
من حبه قد سقاني كأسا وكنت عليلا
لما استقر في صدري شفيت منه الغليلا

* * *

ارحم قلبي المعنى واخش عذابا اليما
يا شادنا قد ترني بالله كن لي رحاما
وكن رعوفا بمضني واعطف بقلب سليما
أخذتني من سقامي في الحب اخذا ويلا

فهل تدأوي كلامي من ريقك السلسبيل

* * *

انتم افروضي وتقلي	انتم حديثي وشغلي (١)
ياقبلتي في صلاتي	اذا وقتت اصلي
جمالكم نصب عيني	اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري	والقلب طور التجلي
آنت في الحي نارا	ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي	أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت	نار المكلم قبلي

* * *

أفئاني ذا الحب رغما	أما الجفا مستطيرا
إن شئت تحكم بحكم	فأحكم بحكم يسيرا
من يقتل النفس ظالما	فسوف يصلي سعيرا
أخذتني من سقامي	في الحب اخذا ويلا
فهل تدأوي كلامي	من ريقك السلسبيل

الباب الخامس عشر * بحر المتقارب (٢)

إلاهي سألتك بالمصطفى أقل عثرتي يامقيل العثار

(١) لابن الفارض

(٢) لاينشد من هذا البحر الا انشاد واحد لطبع عراق عجم .

ويوم القيامة لا تخزنا ولا تحرق الجسم منا بنار

* * *

وداعك مثل وداع الحياة
وبعدك نار كوت مهجتي
وفقدك يشبه فقد النديم
وقربك فيه جنان النعيم

* * *

قدوم الحبيب تمام السرور
فاهلا وسهلا بمن زارنا
وكأس المحبة علينا يدور
امير الملاح وتاج البدور

* * *

واحور كالغصن يشفي الجوى
شربت المدام على خده
ويحكي الغزال إذا ما رنا
فبات ضجيجي وبتنا معا
ونازعته الكاس حتى اثنى
وقلت لعيشي هذا المنى

* * *

رضيت بما قسم الله لي
كما أحسن الله فيما مضى
وفوضت امري الى خالقي
كذلك يحسن فيما بقى

* * *

رعى الله ساعة الوصل أتت
أتت بعتة ومضت سرعته
وما خالط الصفو فيها كدر
ولا موعده بيننا ينتظر
وياعيني تبصر من قد حضر
فأصبح عند النسيم الخبر
من غير احتيال ولا كلفة
فيا قلبي تعرف من قد أتى
خلونا وما بيننا ثالث

بتدبير مولاك كن راضيا ولا تنزعج ابدا من حرج
جرت عادة الله في خلقه إذا ضاق امر أتى بالفرج

* * *

رأيت الهلال ووجه الحبيب فكان هلالي عند النظر
ولم أدر أيهما قتلي هلال الدجا ام هلال البشر

* * *

أيافاضح البدر عند التمام فهل لك واو وصاد ولام
فهيلا عطفت على عاشق يهيم بقاف وباء ولام
تمسكت عقلي بشعر شبيب فريقتك عين وسين ولام
على عدد القطر حي لكم وعدة راء وميم ولام
وهل يجمع الدهر ما بيننا فينضم شين وميم ولام

* * *

أتاني زمانى بما نرتضى فبالله يادهر لا تنقضى
وياليلة الوصل عودي لنا فارب الحبيب علينا رضى
سقانى بكاس وفى شربة فشاهدت في الكاس نور ايقى
ونحن على العهد نرعى الزمام وعهد المحبين لا ينقضى
صددت فكنت مليح الصدود وأعرضت أفديك من معرض

* * *

إذا كنت تهوى حسان القدود فتلك فنون وفيها فنون
وأحسن ما في القدود الخدود وأحسن ما في الخدود العيون

وأحسن ما في العيون الفتور وأحسن ما في الفتور الفتور
عليك بهن وإياكهن فهن الحياة وهن المنون

* * *

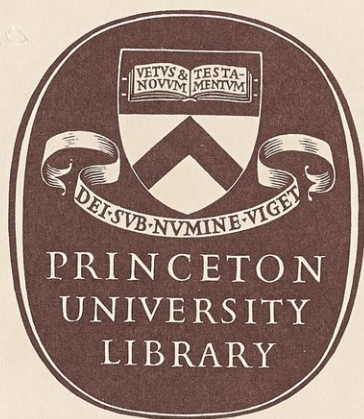
وحقك انت المني والطلب وانت المراد وانت الارب
ولي فيك ياهاجري صبوة تحير في وصفها كل صب
أيدت أسامر نجم السما إذا لاح لي في الدجا او غرب
وأعرض عن عاذلي في هواك إذا لام يامنيتي او عتب
أمولاي بالله رفقا بمن اليك بذل الغرام انتسب



الخاتمة

يعلم الله سبحانه وتعالى أننا بذلنا المجهود في تحرير موضوع كتابنا هذا وترتيبه ، وسهلنا الاخذ منه لأمريد بسبب تقسيمه وتبويبه ، وأخرجناه للناس كاستاذ مخلص لمن اعتمد عليه ، ووجه فكره بنية خالصة اليه ، ومع ذلك فالانسان كما هو معلوم معدن الغلط والنسيان ، فمن علم من ذلك ما لم نعلم — و مرجع العلم الى الله سبحانه — فليتمس لنا العذر فيه وليبينه لنا كتابة لنستفيد منه كما أفدناه بما عندنا إذ ربما نرجع لتوسيع نطاق هذا الكتاب ، عند ما تتيسر الاسباب ، ويقضى بذلك الملك الوهاب ، واليه المرجع والمآب ، وكان الفراغ من تحريره في منتصف شهر شوال الابرك عام ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف م





Princeton University Library



32101 062769508

AP